الجمـهورية الجزائريــة الديمـقراطية الشعبيــة
وزارة التعليـم العالي والبـحث العلمــي
جامعة العربـي بن مهيدي . أم البواقي .

كليــة: الآداب واللغات والعلوم الإجتماعية والإنسانية
قســم: اللغة والأدب العربي

# - المصطلح النقدي-
# عند ابن رشيق القيرواني
# كتاب" العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده"

أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي مسار نقد أدبي حديث ومناهجه

* إعداد الطالبة:
* رشيدة برجة

* إشراف الأستاذ:
* سامي الوافي

السنة الجامعية:
2013/2012 م
1434/1433 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وعرفان

بعد الحمد لله سبحانه وتعالى والثناء عليه على عونه في انجاز هذا البحث المتواضع

وعلى رسول الله أزكى صلاة وأفضل سلام،يطيب لنا أن نعترف بالفضل لأهله

فنتقدم بالشكر والتقدير للأستاذ الفاضل "سامي الوافي" الذي كان سندا

وعونا لنا للتغلّب على كل العقبات التي واجهتنا بتقديمه لنا النصائح والإرشادات

ونتقدم أيضا بالشكر إلى كل أساتذة قسم اللّغة العربية وآدابها

وإلى كل عمّال مكتبة جامعة أم البواقي، كذلك لا ننسى عمال مكتبة خنشلة.

# مقدمة

في ظل انفتاح العالم العربي على مختلف الحضارات الشرقية والغربية، انهالت عليه من كل حدب وصوب علوم ومعارف شتى، وما إن كانت اللّغة العربية هي لسان هذا العالم والمتحّدث الرسمي عن حضارتها حتى غدت محط اهتمام الدارسين الغربيين، فدرسوا علوم اللسان، وانطلقوا بمجاديفهم حتى ارسوا لنا لبنات مدارس نقدية حديثة، التي أثّرت على ساحة عالمنا العربي مع هذا التقدم، وقد كانت قضية ومسألة المصطلح من أبرز القضايا التي شغلت اهتمام الدارسين الحداثيين وحتى القدماء دراسة وتحليلا لما يكتسيه من أهمية بالغة داخل المنظومة المعرفية باعتبار المصطلح المؤشر الذي يقاس به تطور العملية النقدية والمعرفية أو تخلّفها، ذلك أن أي حقل من حقول المعرفة التي يتشكل فيها المصطلح يوجه، يخلق ويؤسس مفاهيمه، ويحدد دلالته، ذلك أن المفهوم الذي ينطوي عليه شكل المصطلح يتعدد تبعا لتعدد حقول المعرفة من جهة، وتبعا للأثر التاريخي الذي يتطور في ضوئه ذلك الحقل من جهة أخرى، والمصطلح النقدي يشمل مصطلحات علوم عديدة كالنقد والبلاغة والأدب والعروض والقافية، ولقد كان اهتمام النقاد بقضية المصطلح النقدي واضحا وجليا، ولعل أبرز وأهم النقاد عناية بالمصطلح وقضاياه النقدية ابن رشيق القيرواني الذي خصصّ كتابا لرصد مجموعة من المصطلحات وهذا الكتاب هو كتابه العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده حتى غدا المَعْلَمَ والمصدر الأساسي في الدراسات النقدية والبلاغية، فابن رشيق كان نادرة عصره استطاع بفضل ثقافته وآرائه النقدية التي تضمنها كتاب العمدة أن يكون متفوقا واستطاع أن يخلق لنفسه منهجا نقديا.

وهذا ما لفت انتباهي لدراسة هذا الكتاب فهو درس جدير بالبحث والمتابعة والسؤال الذي يطرح نفسه كيف نشأ المصطلح؟ وما مفهومه، وما هي هاته القضايا النقدية التي تضمنها كتاب العمدة، وما هي آراء النقاد حوله؟.

أما عن سبب اختياري لهذا الموضوع هو قلة معلوماتي عن شخصية ابن رشيق بالإضافة إلى جهوده الكثيرة والمتشعبة، والتي لا تزال تحتاج إلى المزيد من الدراسة والتمحيص، ورغبتي في تناول هذا الموضوع بالبحث لهذا جاءت دراستي بعنوان: "المصطلح النقدي لابن رشيق في كتاب العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده"، ومن هذا المنطلق حاولنا الإجابة على هذه الأسئلة ضمن هذه الدراسة التي جاءت من فصلين: الفصل الأول والمعنوّن بالمصطلح النقدي والذي تطرّقت فيه إلى تحديد نشأة

المصطلح ومفهومه وإشكاليته وطبيعته وأصوله والاهتمام به ومناهج دراسته وعلاقتها به، أما الفصل الثاني والمعنون بتأسيسات ابن رشيق النقدية والذي تعرضت فيه لمحاور كتاب العمدة والغرض من تأليفه، ومنهجه وكذلك أهم القضايا النقدية التي جاءت به، وخاتمة تلخص النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث وأرفقت هذه الدراسة بملحق الذي أشرت فيه إلى حياة ابن رشيق وبيئته وأهم مصنفاته.

وقد اعتمدت في هذا البحث على منهج نقد النقد الذي يعتبر نشاطا معرفيا ونقديا، يخضع النصوص النقدية لمجموعة من الأطروحات والفرضيات التي تتعامل مع الإنتاج النقدي بوصفه موضوعا للمسائلة والاختيار، وكذلك اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، مع احترام التسلسل والأمانة العلمية فيها، واستقت هذه الدراسة مادتها من مجموعة مراجع نذكر على سبيل المثال: تاريخ النقد الأدبي عند العرب لإحسان عباس، النقد الأدبي ومصطلحه للأعرابي، قاموس اللسانيات مع مقدمة علم المصطلح لعبد السلام المسدي والأسس اللغوية لعلم المصطلح لمحمود فهمي حجازي.

وفي سبيل إخراج هذا البحث واجهتني مجموعة من الصعوبات والعراقيل كالتي تعترض كل باحث والمتمثلة في قلة المراجع الذي أدّى بي للتنقل إلى جامعات أخرى للبحث إلا أنني وجدت صعوبة في ذلك أيضا وكذلك ضيق الوقت وصعوبة تطبيق منهج نقد النقد.

وفي الأخير لابد أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي "سامي الوافي" الذي اشرف على إنجاز هذا البحث ولم يبخل عليّا بجهده وتقديم النصح والإرشاد، ولا أنسى تقديم جزيل الشكر لرئيس تخصص "نقد أدبي حديث ومناهجه الدكتور حمبلي فاتح"، وإلى كل أستاذ فاضل ساعدني من بعيد وقريب
وكلّي أمل أن يحظى هذا العمل برضى الهيئة العلمية الجامعية وأن يكون مساهمة منّي في بناء صرح البحث العلمي في تخصص اللّغة والأدب العربي أرجو الله العلي القدير أن أكون قد وُفقت فيما سعيت إليه من خلال دراستي هذه وما توفيقنا إلا بالله.

# الفصل الأول

## *الفصل الأول:*

## *المصطلح النقـدي*

**1- مفهوم النقد :**

**أ- لغـة.**

**ب-اصطلاحا.**

**2- نشأة المصطلح النقدي.**

**3- مفهوم المصطلح النقدي.**

**أ- لغـة.**

**ب- اصطلاحا.**

**4- علم المصطلح.**

**5- إشكالية المصطلح النقدي.**

**6- إشكالية التداخل بين المصطلح النقدي والبلاغي.**

**7- طبيعة المصطلح النقدي.**

**8- أصول المصطلح النقدي.**

**9- وظيفة المصطلح النقدي.**

**10- الاهتمام بالمصطلح.**

**11- مناهج دراسة المصطلح وعلاقتها به.**

**- علاقته بالمصطلح.**

## 1- تعريف النقد :

« النقد الأدبي هو شكل من أشكال المعرفة العلميّة هدفه إضاءة وتفسير شروط إنتاج الآثار الأدبية ومهمّة الناقد في ظل هذا التعريف أن يقرأ الأثر قراءة لغوية، وفنيّة، ويحدد له مكانا داخل نظام الإنتاج الأدبي، في طريق الإستعانة بمفاهيم وفروض على اللسانيات، فالنقد الأدبي يجعل من الآثار مجالا لبحوثه، وهذه الآثار ترتبط ارتباطا وثيقا، باللّغة . حتى إن لم تكن هذه الآثار لغة لحد ذاتها[1] . والنقد الأدبي مكون من كلمتين أدبي منسوب للأدب وخير تعريف للأدب أنه التعبير عن الحياة أو بعضها بعبارة جميلة » [2].

بمعنى أن النقد مرتبط بالأدب، فالنقد يجعل من الأدب موضوعا لبحثه .

أ- **لغة :** للنقد في المعاجم اللغوية عدة معاني أبرزها .

- الإبراز والبروز قال ابن فارس:« النون والقاف والدال، أصل صحيح يدل على إبراز شيء وبروزه».

أي أن كلمة النقد مكونة من ثلاثة حروف بالتحامها تكون كلمة نقد.

وقال أيضا : « تمييز الجيد من الرديء ومن الباب نقد الدرهم وذلك أن يكشف عن حاله في جودته أو غير ذلك »[3] .

بمعنى أنه يكشف الجيد فيستحسنه ويكشف الرديء فينقده .

وقال ابن منظورة النقد والتناقد، تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها .

أي أن النقد يخرج الدراهم المزيفة .

---

(1) – سمير سعيد حجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1 1421هـ-2001م، ص 33 .

(2) – أحمد أمين، النقد الأدبي بحث تقديم محمد الطاهر مدور، موفم للنشر، الجزائر، ط1، 2007، ص 7 .

(3) – أبي الحسن أحمد ابن فارس ابن زكريا، مقاييس اللغة تحقيق وضبط عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت، المجلد 15، مادة نقد، ص 468 .

– إختلاس النظر : قال ابن منظور : " نقد الرجل الشيء بنظره ونقد إليه، إختلس النظر نحوه "[1] وقال الزمخشري : " نقد النقاد الدراهم ميّز جيدها من رديئها ومن المجاز ... نقد الكلام، ومن الشعر ونقاده "[2]

وجاء في معجم الوسيط : " نقد النثر ونقد الشعر أظهر ما فيهما من عيب وحسن وفلان ينقد الناس يعيبهم ويغتابهم "[3]

بمعنى أن النقد يمكن أن يطبّق على النثر والشعر ويبين مواطن الحسن و القبح .

**ب– اصطلاحا :**

" النقد في اصطلاح الفنيين، هو تقدير القطعة الفنيّة ومعرفة قيمتها، ودرجتها في الفن سواءً كانت القطعة أدبا أو تصويرا أو حفرا أو موسيقى .

وتسمى الملكة التي يكون بها هذا التقدير الذوق، وهذا الذوق ليس ملكة بسيطة بل هي مركبة من أشياء كثيرة يرجع بعضها إلى قوّة العقل وبعضها إلى قوة الشعور " .

والغرض من دراسة النقد الأدبي معرفة القواعد التي نستطيع بها أن نحكم على القطعة الأدبية أجيدة أم غير جيدة، فإذا كانت جيدة أو رديئة فما درجتها من الحسن أو القبح، ومعرفة الوسائل التي تمكننا من تقويم ما يعرض علينا من الآثار الأدبية .

والنقد الأدبي متصل إتصالا كبيرا بجملة من العلوم والفنون، وهو من ناحية متصل بالإبداع أو الخلق أو الإنشاء . والنقد أقل من الإبداع لأنه ينتظره حتى يتم فإذا تم حكم عليه النقد بالحسن أو القبح [4]

(1) – ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط3، ج14، مادة نقد، 2004، ص 334.

(2) – أبو القاسم جار الله، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص 2977 .

(3) – إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات وغيرهم، معجم الوسيط، مادة نقد، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، اسطنبول، تركيا، ط2، دت، ص 520 .

(4) –أحمد أمين، النقد الأدبي بحث تقديم محمد الطاهر مدور، ص 8 .

إضافة إلى أن النقد في حقيقته تعبيرا عن موقف كلّي متكامل في النظرة إلى الفن عامّة، أو الشعر خاصّة يبدأ بالتذوق :

أي القدرة على التمييز ويعبر منها إلى التفسير، والتعليل، والتحليل والتقييم، خطوات لا تغني إحداهما عن الأخرى وهي متدرجّة على هذا النسق كي يتّخذ الموقف نهجا واضحا، مؤصَّلاً على قواعد جزئية أو عامّة مؤيّد القوة الملكة بعد قوة التمييز.

وكذلك : « الأدب موضوع النقد وميدانه الذي يعمل فيه، النقد هو الذي يستكشف أصالة الأدب أو عدم أصالته ويميز بين جيّده ورديئه، سواء كان النقد علما أو فنّا فإنه ليس قائما بذاته، وإنما هو متصل بالأدب يستمد منه وجوده وسيره في ظلّه يرصد خطاه واتجاهاته، والنقد محافظ مقيّد يقف عند حدود دراسة الأعمال الأدبية بقصد الكشف عما فيها من مواطن القوة والضعف، والحسن والقبح وإصدار الأحكام عليها »[1]

النقد مرتبط بالأدب فوجود الأدب يعني وجود النقد فهو الذي يبين مواطن الحسن والقبح في الأدب .

« النقد قلما أوحي إلى الأديب بتجارب جديدة أو اكتشف له أرضا وآفاقا جديدة فالنقد في ذاته قديم قدم الإنسان الذي خلق نزاعا إلى الكمال ومن ثم منقادًا بطبعه إلى إدراك ما في الأشياء من وجوه كما يستريح إليها ووجوه نقص يسعى إلى كمالها، فالنقد يعني في مفهومه الدقيق الحكم وهو مفهوم يلحظ في كل استعمالات الكلمة حتى في أشدّها عموما، والنقد يتناول الشعر، الدراما والرواية بل يتناول النقد نفسه » .[2]

بمعنى أن النقد قديم ويعني بمفهومه الدقيق الحكم فهو يحكم على أي نص إمّا بالاستحسان أو الاستهجان، فالنقد موجود وقديم بقدم الإنسان.

---

(1) – عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1972، ص 263.

(2) – المرجع نفسه، ص 264 .

والعقائد والجدل في علم الكلام ومقامات الفرق والجرح والتعديل ونقد الرجال في علم الرجال والمناظرة والمناقشة والمباحثة والحوار في أي فن يواجه فيه الطرفان، أتفق في الرأي أو إختلف.[1]

وتعريف النقد عند الكيلاني قد اقترن بـ:

- ما له صلة بمواجهة الآخر بعنف مثل : المهاجمة، التجريح، الرفض، المطاردة العنيفة.
- ما له صلة بالحكم على الآخر مثل : الإدانة، المؤاخذة .
- ما له صلة بالجانب المنهجي من العملية النقدية ومنها البحث التعليق، التقييم، التقويم، التحليل التقدير، الحكم، المناقشة الدراسة .
- ما له صلة بكشف العيوب : مثل كشف مخططاتها .
- ما له صلة بالانتقاض من الآخر: السخرية .
- ما له صلة بالترويج، الدعاية، الإعلام .
- ما له صلة بالتوجيه مثل التوجيه .

وهي ألفاظ ومصطلحات وعبارات تعكس ضربا من التنوع الذي يميز مجالات النقد بحكم طبيعته العامة ورؤية الكاتب إليه في سياق فهمه للأشياء أي أن النقد لديه معان عديدة كالاستحسان والاستهجان وغيرها ...[2]

بمعنى أن النقد له تعريفات عديدة يميز مجالات مختلفة.

---

(1) – المرجع السابق، ص 264 .

(2) – نجيب الكيلاني، قضايا المصطلح في النقد الإسلامي الحديث، الدكتور محمد أمهاوش نموذجا، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط$_1$، 2010م، ص 17 .

## 2- نشأة المصطلح النقدي :

لقد شكّلت المصطلحات النقدية العربية من خليط من التصورات، استمد بعضها من عالم الأعراب وخيامهم ( البيت، العمود ) ومن عالم سباق الخيل ( المجلى والمصلى )، ومن عالم الثياب ( حسن الديباجة، رفيق الحواشي مهلهل ) ومن عالم الحروب والشجاعة ( متين الأسر ) ومن ظروف التصارع القبلي ( النقائض، السرقة، الرفادة، الإغارة ) .

وقد استمد مصطلحات من عالم الطبيعة ( هذا شعر فيه ماء ورونق )، ومن الحياة الاجتماعية ( الطبع والصفة ) بل استمدت مصطلحات ومن عالم الجن ( المعاضلة، الفحولة ) ومن تجارب العرب في الترجمة ( اللفظ والمعنى ) وهكذا نجد أن البواكر الأولى للمصطلحات النقدية، ثم التطور الذي آلت إليه من بعد تحمل معطيات الحياة العربية من الجاهلية ( المعلقات، القصائد ) إلى صدر الإسلام ( النقائض ) إلى عصور الانحطاط ( المعارضات، الموشحات ) .

وبتقدم الزمن وتعمق التجربة الثقافية تزود النقد بمصطلحات فلسفية، مثل: ( المعاني للشعر بمنزلة المادة الموضوعة والشعر منها كالصورة ) مثل التشبيهات العضوية ( الكلام جسد و روح فجسده النطق وروحه معناه )

وقد بلغ الاتجاه الفلسفي للنقد أوجه على يد ( حازم القرطاجني ) في مصطلحات مثل ( القوة الحائزة والقوة الصائعة والقوة الحافظة )، وهذا عدا عدد من المصطلحات الأخلاقية مثل ( الصدق والكذب والغلو و الإغراق ) ناهيك عما أدخلته المصطلحات البلاغية من استعارة وتشبيه وإدماج وإرداف، واصطراف وإطناب وأضافته في تزويد وافتعال مصطلحات السرقات الشعرية من (مسخ، وسلخ) إلخ.[1]

(1)– رجاء عيد، المصطلح في التراث النقدي، شركة الجلال للطباعة، الإسكندرية، دط، 2000، ص 06 .

نلاحظ من هنا أن المصطلحات النقدية العربية تشكلت في عوالم مختلفة كالحروب والطبيعة ومن عوالم أخرى كالجن إلى غير ذلك، وبعد ذلك تطورت من العصر الجاهلي إلى صدر الإسلام وما بعده، وقد تزود أيضا النقد بمصطلحات ارتبطت بالجانب الفلسفي، وهكذا شرع العلماء والنقاد والمفكرين في وضع اصطلاحات نقدية وبلاغية ولاحظوا اختلاف هذه المصطلحات بين عالم وآخر .

## 3 – مفهوم المصطلح النقدي :

المصطلح مهمٌّ في تحصيل العلم لأنه يحدّد قصد الباحث أو المتحدث .

### أ – لغة :

ورد في المعجم الوسيط لفظة " الاصطلاح " مصدر " اصطلح "، « بمعنى اتفاق على شيء مخصوص، ولكل علم اصطلاحاته » .

واصطلح القوم : « زال ما بينهم من خلاف، واصطلحوا على الأمر : تعارفوا عليه واتفقوا تصالحوا، اصطلحوا »

«صلح صلاحًا وصلوحًا : زال عنه الفساد، أصلح الشيء : أزال عنه فساده » . [1]

وجاء في لسان العرب في مادة " صلح " ما يلي :

« الصلاح ضد الفساد، « صلح، يصلح وصلوحًا والإصلاح نقيض الإفساد والصلح : السلم وقد اصطلحوا وتصالحوا وأصلحوا : تصالح القوم بينهم والصّلح : والصّلح متصالحون » . [2]

أي اتّفقوا وزال خلافهم : وتصالحوا واصّالحوا، وقوم صلوح

يقابل كلمة مصطلح كما هو ظاهر، معنى الإتفاق والتوافق . بعدما كان إختلاف، فلما توصلوا إلى اتفاق حول المعنى الذي اختلفوا حوله، استقام المصطلح وأصبح يحمل الدلالة التي وضعت له .

---

(1) – إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، المرجع السابق، ص 520 .

(2) – ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق ، ص 516 .

وجاء كذلك في معجم البستان : "المصطلح أو الإصطلاح : " هو العرف الخاص وهو إتّفاق طائفة مخصوصة على وضع شيء "[1] .

بمعنى اتفاق جماعة على شيء معيّن أو مصطلح معيّن.

كما جاءت أيضا تحديدات لغوية أخرى للمصطلح، " فالمصطلح مصدر ميمي للفعل " أصطلح " ( مبني على وزن المضارع المجهول " يُصطلحُ " بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة )، ورد فعله الماضي اصطلح على صيغة الفعل المضارع " افتعل "، بمعنى أن أصله هو ( اصْطلحَ ) وهو منحدر من المادة ( صلح ) حيث حددت المعجمات العربية دلالة هذه المادة بأنها "ضد الفساد" كما دلّت النصوص العربية على أن كلمات هذه المادة تعني أيضا الاتفاق وبين المعنيين تقارب دلالي فإصطلاح الفساد بين القوم لا يتم إلا بإتفاقهم ".

" والفعل " اصطلح " فقد ورد في أحاد يث نبوية كثيرة منها : " اصطلحنا على أن لنوح ثلثها "اصطلحنا نحن وأهل مكة "، وتوضع هذه المواضع دلالة الفعل اصطلح بأنه مرادف للفعل تتفق""[2]

" يحمل المصطلح في اللغات الأوروبية تسميات مختلفة تكاد تكون متفقة في النطق والإملاء، لدينا Term في كل من اللغة الإنجليزية، والهولندية والدانماركية Terminsg أو Term في الألمانية و Term في الفرنسية و Termin في الروسية.

وهي تدل في الاستخدام العام، في كثير من اللغات الأوروبية، " على الحد الزمني أو المكاني أو على الشرط، وفي الاستخدام المتخصص على أية كلمة أو تركيب يعبّر عن مفهوم أو فكرة ""[3]

بمعنى أن المصطلح في اللغات الأوروبية يحمل تسميات مختلفة تكاد تكون متفقة في النطق والإملاء، وهي تدل على الحد الزمني أو المكاني أو على الشرط.

---

(1) – العلامة الشيخ عبد البستاني، البستان، معجم لغوي مطول، ج1، 2، مكتبة لبنان، ط$_1$، ص 213 .

(2) – محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح،، دار غريب للطباعة والنشر، دط، دت، ص 7.

(3) – المرجع نفسه، ص 8 .

وردت كلمات كثيرة من هذه المادة في القرآن الكريم، وفي الحديث الشريف وأثبتت المعاجم العربية الجامعة قدرا كبيرا من كلمات هذه المادة في نصوص عربية، تخصصت دلالة كلمة اصطلاح لتعني الكلمات المتفق على استخدامها بين أصحاب التخصص الواحد للتعبير في المفاهيم العلمية لذلك التخصص، وبهذا المعنى استخدمت كلمة " مصطلح " وأصبح الفعل " اصطلح " يحمل هذه الدلالة الجديدة .[1]

ولما تطرقنا إلى دلالات هذه المادة في معظم المعجمات العربية فما ألفيناها تتجاوز مفاهيم السلم والمصالحة والاتفاق والتعارف والمواضعة وكل ما هو نقيض للفساد والخلاف فالاصطلاح هو مطلق الاتفاق .

## ب- اصطلاحا :

عّرف الجرجاني " الاصطلاح على أنه عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر، لمناسبة بينهما، وقيل :
الاصطلاح إخراج الشيء من معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد، وقيل الاصطلاح لفظ معيّن بين قوم معينين ". [2]

والمصطلح " لفظ موضوعي يؤدي معنى معينا بوضوح ودقة بحيث لا يقع أي لبس في ذهن القارئ أو السامع، وتشيع المصطلحات ضرورة في العلوم الصحيحة والفلسفة والدين والحقوق حيث تحدد مدلول اللفظة بعناية قصوى". [3]

---

(1) – المرجع السابق، ص 09 .

(2) – الشريف الجرجاني، التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998 ص44 .

(3) – جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلوم للملايين، بيروت، ط$_1$، 1979، ص 252 .

يقول عبد السلام المسدي في قاموس اللسانيات : « مفاتيح العلوم مصطلحاتها ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية وعنوان ما به يتميز كل واحد منها عما سواه، وليس من مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية حتى لكأنها تقوم من كل علم مقام جهاز من الدوال ليست مدلولاته إلا محاور العلم ذاته ومضامين قدره من يقين المعارف وحقيق الأقوال » .[1]

يبين هذا القول أن المصطلح هو أداة من أدوات العلم والمعرفة، وأن لكل علم مصطلحاته التي تميزه عن باقي العلوم .

إن المصطلح خلاصة العلوم وأبجدية التواصل المعرفي ومفاتيحه الأولى فهو « تعميم أو تجريد ذهني لظاهرة أو حالة أو إشكالية علمية أو ثقافية، ولذا فهو يقترن بنضج ظاهرتي التعريفات والتصنيفات العلمية في أية ثقافة إنسانية، وهو من الجانب الآخر هو مظهر مهم من مظاهر الوحدة الذهنية والثقافية للأمة، كما يمثل في الجانب الآخر قاسما مشتركا بين الثقافات الإنسانية المختلفة»[2] .

ومن هذا التعريف يتضح لنا أن المصطلح هو لغة مشتركة يتم بها التواصل بين الناس .

وكذلك يعرّفه عبد السلام المسدّي مبيّنا أنه : « إذا كان اللفظ الأدائي في اللغة للمواضعة الجماعية فإن المصطلح العلمي في سياق نفس النظام اللغوي يصبح مواضعة مضاعفة، إذ يتحول إلى إصطلاح في صلب الإصطلاح . فهو إذن نظام إبلاغي مزروع في حنايا النظام التواصلي الأول فهو بصورة تعبيرية أخرى علامات مشتقة من جهاز علامي أوسع منه كما وأضيق دقة ».[3]

فهذا التعريف يبيّن بوضوح أن المصطلح رمز وضع اتفاقا بين فئة من المختصّين في حقل معرفي معيّن .

---

(1) – عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة علم المصطلح، المرجع السابق، ص 11 .

(2) – فاصل ثامر، اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث المركز الثقافي العربي، لبنان، ط1، 1994، ص 170 .

(3) – عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة علم المصطلح، المرجع السابق، ص12.

يتفق المختصّون الأوربيون بـ " علم المصطلح "، على أن أفضل تعريف أوروبي للمصطلح هو الآتي: " الكلمة أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقرّ معناها أو استخدامها وحدّد في وضوح، هو تعبير خاص ضيّق في دلالته المتخصصّة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى، ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقق ذلك وضوحه الضروري ". (1)

يتضح من خلال هذا التعريف أن المصطلح إما أن يكون كلمة مفردة أو شكلا مركبا، لكنه محدد ومتفق على دلالته، بحيث يسهل تحديد معناه حتى لو ذكر خارج السياق الذي ينتمي إليه .

أما المصطلح النقدي « فهو يشتمل مصطلحات علوم عديدة كالنقد والبلاغة والأدب والعروض والقافية » إلخ (2)

فالمصطلح مهمٌ جدا في تحصيل هاته العلوم لأنه يحدد قصد الباحث أو المجادل أو المتحدث وكأن السلف الصالح يعنون به كثيرًا .

وإذا ربطنا هذه المفاهيم بالحقل المعرفي الذي نشتغل عليه هنا ( النقد الأدبي ) استطعنا تعريف المصطلح النقدي بأنه رمز لغوي ( مفرد أو مركب ) أحادي الدلالة منزاحٌ نسبيا في دلالته المعجمية الأولى، يعبّر عن مفهوم نقدي محدّدٍ وواضح، متفق عليه بين أهل هذا الحقل المعرفي أو يرجى منه ذلك . (3)

وهذا التعريف يبين أن المصطلح النقدي بواسطته تسهل عملية التواصل والمعرفة.

وكذلك فالمصطلح النقدي : « هو اللفظ الذي يسمى مفهوما معينا داخل تخصص النقد، ولا يلزم من ذلك أن تكون التسمية ثابتة في جميع الأعصر ولا جميع البيئات، ولا لدى جميع الاتجاهات، بل

---

(1) – محمد فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، المرجع السابق، ص 12 .

(2) – محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث الأدبي، دار الشرق العربي، بيروت، دط، دت، ص 7 .

(3) – يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، دار العربية للعلوم ناشرون بيروت، ط$_1$، 2008، ص 24 .

يكتفي مثلا أن يسمي اللفظ مفهوما نقديا ما لدى اتجاه نقدي ما، ليعتبر عن ألفاظ الإتجاه النقدي، أي مصطلحاته » [1].

بمعنى أن المصطلح يسمى مفهوما داخل تخصص النقد ويعتبر بعد ذلك مصطلحه .

وأيضا من معانيه أن المصطلح النقدي : « هو مجموعة الألفاظ الاصطلاحية لتخصص النقد، وبهذا المعنى للمصطلح عُنوِنت بحوث جامعية متعددة، وذلك يدل على أنه مجموع الألفاظ الاصطلاحية المنتمية إلى تخصص النقد في ذلك الكتاب، أو ذلك التراث، ولا يظهر أنه سيمر وقت طويل، قبل أن يظهر استعمال آخر للمصطلح النقدي، يناظر الاستعمال الثالث للمصطلح، وفي هذه المحاولة ما يومئ إلى بعض قضاياه ومعالمه، إنه علم المصطلح النقدي الذي يدرس الظاهرة الاصطلاحية بمسائلها ومشاكلها في مجال خاص، هو مجال النقد الأدبي ». [2]

من خلال هذا التعريف تبين كذلك أن المصطلح النقدي هو مجموع الألفاظ المتواجدة في كتاب ما أو تراث ما في مجال النقد الأدبي .

---

(1) – الشاهد البوشيخي، مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين، ( قضايا ونماذج )، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط$_1$، 2009م، ص 17 .

(2) – المرجع نفسه، ص 17 .

## 4- علم المصطلح :

### تعريفه :

« علم المصطلح ( Terminologie ) " علم قديم جديد، هدفه البحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها، إنه الدراسة الميدانية لتسمية المفاهيم التي تنتمي إلى ميادين مختصّة في النشاط البشري باعتباره وظيفتها الاجتماعية، ويشمل علم المصطلح من جهة على وضع نظرية ومنهجية لدراسة مجموعات المصطلحات وتطورها، ويشمل من جهة أخرى على جميع المعلومات المصطلحية ومعاملتها، وكذلك على تقسيمها عند الاقتضاء سواء كانت هذه المعلومات أحادية اللغة أو متعددة » .(1)

من هذا التعريف يتبين أن علم المصطلح من الحقول اللسانية التطبيقية يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها .

« أو هو العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها وهو علم ليس كباقي العلوم الأخرى المستقلة، لأن يرتكز في مبناه ومحتواه على علوم عدة أبرزها علوم اللغة، والمنطق، والإعلامية وعلم الوجود، وعلم المعرفة وحقول التخصص العلمي المختلفة». (2)

ومن هنا يبدو أن علم المصطلح ليس علما مستقلا بذاته فهو عبارة عن مجموعة من العلوم الأخرى ويمكن تسميته بـ " علم العلوم " .

ومن هذه التعاريف يتحدد علم المصطلح في الجوانب التالية :

1 –البحث في العلاقات بين المفاهيم المتداخلة والتي بدورها تمثل صورة الأنظمة من المفاهيم اللغوية واللسانية والمشكلة للأساس الاصطلاحي في علم من العلوم .

2 –البحث في آليات وضع المصطلحات اللغوية وتحديد أنظمة تمثيلها في علم من العلوم وهذا ما يكسب علم المصطلح خاصية كونه فرعا من فروع علم الألفاظ أو المفردات وعلم تطور الألفاظ.

---

(1) – ثامر فاضل، اللغة الثانية، المرجع السابق، ص 171 .

(2) – محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، المرجع السابق، ص 9 .

3 –البحث في الكيفيات التي تؤدي إلى خلق اللغة العلمية والتقنية بغض النظر عن كيفية استعمال هذه المصطلحات في لغة دون سواها " تصبح المصطلحية بذلك علما مشتركا بين علم اللغة والمنطق والوجود والإعلاميات والموضوعات المتخصصة وكذلك علم المعرفة والتصنيف فكل هذه العلوم تتناول في جانب من جوانبها التنظيم الشكلي للعلاقة المتعددة بين المفهوم والمصطلح " .(1)

بمعنى أن علم المصطلح يوحي إلى ثلاثة مفاهيم :

أ –مجموعة المبادئ والأسس التي تحكم دراسة المصطلحات .

ب– مجموعة القواعد التي تسمح بصناعة المصطلحات .

ج– مجموع المصطلحات ضمن مجالات إختصاص معين .

فالمفهوم الأول يحيل إلى التخصص، والثاني المنهجية، والثالث مجموع مصطلحات ميدان معين .

---

(1) – علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، دط، 1985، ص 71 .

## 5-إشكالية المصطلح النقدي :

« تثار بين حين وآخر إشكالية المصطلح النقدي أسوة بما يثار من مشكلات أدبية أو فكرية ومن يتابع حركة التأليف يجد مشكلة بالمعنى الدقيق، فهناك تراث عربي ضخم يتمثل في أكثر من ألف وخمسمائة مصطلح أدبي وبلاغي ونقدي، ولو رجع من يرفع " إشكالية المصطلح " إلى ذلك التراث لوجد الطريق ممهّدا، إن انقطاع بعض المهتمين بقضايا الأدب ونقده في التراث العربي أدى إلى هذه المشكلة المتصورة ولو أدرك المنقطعون مسالك الغربيين وعودتهم إلى التراث اليوناني والروماني لرأوا السبل واضحة للعيان مما أدى إلى هذه الإشكالية أن بعضهم لا يعرف الظروف التي نشأ فيها المصطلح والأسباب التي دفعت إلى وضعه، ولم يطلع على الأدب الأجنبي إطْلاَقاً يؤهله لفهم المصطلح فهما دقيقا ».[1]

يجمع جل النقاد أن النقد العربي يعيش حالة من الفوضى والاضطراب في جهازه الاصطلاحي.

« ومن أهم المشكلات التي تقف أمام محاولة تقنين وضبط المصطلح النقدي العربي، تتأثر المصطلحات النقدية داخل الدراسة التطبيقية، مما يحتاج إلى أناة وتمهل حتى يمكن جمع شتات تلك المصطلحات، فهناك مسافة ما بين عنوان المؤلف ومحتواه تسمح بدخول قضايا أخرى (أو مصطلحات) فالموازنة مثلا : تتجاوز الشاعرين" أبو تمام والبحتري " لتثير قضايا أو مصطلحات وكذلك " الوساطة " فهي تتجاوز " المتنبي " لقضايا أخرى، ومن ثم تنبثق مصطلحات جديدة ».[2]

بمعنى أن المصطلحات تكون متناثرة هنا وهناك داخل الدراسات تحتاج إلى التمهل والدقة حتى نستطيع جمع شتاتها .

كما أن كثيرا من هذه المصطلحات يتخفى في تشكُلات يصعب تحديدها تحديدا جازما لا لبس فيه فمن الواضح أن غلبة الاستخدام " المجازي " بعد انفصاله في الدلالة اللغوية، قد أدى إلى كثير من

---

(1) – أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم ( عربي عربي )، مكتبة لبنان، ط$_1$، 2001 ،ص 11 .

(2) – رجاء عيد، المصطلح في التراث النقدي، المرجع السابق، ص 7 .

اللبس وكثير من التداخل وكثير من الاضطراب، بل إن المصطلح نفسه قد يحمل دلالتين مختلفتين بينهما تباين وتفارق .

وكذلك مشكلة المعجم وقلة عطائه بسبب افتقاد المعجم التاريخي

أ- الخلط في بعض المعاجم بين المعنى الحرفي والمجازي .

ب- فقد التتبع لتنقلات المصطلح من الدلالة المعجمية إلى الدلالة النقدية .

- مشكلة الاضطراب في استخدام المصطلح :

تخالف دلالة المصطلح حين يستعمل مفردًا، وحين يستعمل جمعا، بل وحين يرد بصورة المصدر وحين يضاف مثل " التكلف " " مُتَكلِّفة النَّسْج " ومثل : الصناعة والصنعة والمصنوع .[1]

- كما أن جل النقاد يجمعون أن النقد العربي المعاصر يعيش حالة من الفوضى والاضطراب في جهازه الاصطلاحي، منذ أن تبنى المناهج الغربية الحداثية المرتبطة أساسا باللسانيات، فأصبح المصطلح النقدي معضلة من المعضلات بحيث أضحت معظم مصطلاحاته ذات أصل غربي مما أدخله في دوامة من الفوضى والغموض وذلك بسبب غياب التنسيق بين الباحثين فيما يخص المصطلحات في القطر العربي الواحد .

- انعدام وجود مراكز عربية تختص بالمصطلحات وتتفرغ بوضع قواعدها وأسسها .

- وضع كثير من الباحثين مصطلحات فردية تتسم بالفوضوية، وبهذا يَفقد المصطلح حمولته الدلالية الموضوعية المرتبطة بمرجعية محددة واحدة، ليستبدلها بأخريات متعددة بتعدد واضعيها.[2]

واختلاف مستوياتهم، مما ينعكس سلبا على كفاية المصطلح الإجرائية ودوره الفعال في توحيد المعلومات وتيسير تداولها .

---

(1) – المرجع السابق، ص 8 .

(2) – أنيسة، بحث حول المصطلح النقدي، 2010 .

WWW. Olfasech , net / vb / archive / index, ph p t, 6203, ht ml.9 k . الساعة الواحدة زوالا، 12 جانفي 2013.

– أن أغلب المصطلحات الحديثة غربية المنشأ، متعددة اللّغة، وصلت إلينا عن طريق الترجمة التي باتت قاصرة عن الإدلاء بالتعبير اللغوي الدقيق للمصطلح الغربي، فشاعت بين أيدي النقاد عددًا من التراجم لمصطلح واحد، فكل ناقد يأخذ بالترجمة التي تملي عليه ذوقه ومنهجه .[1]

– إشكالية التعريب إذ تعدّ قضية تعريب المصطلح الأجنبي إحدى المشكلات الوضعية المطروحة في الساحة، النقدية العربية التي زادت من حدّة الأزمة، فالكثير من المصطلحات الغربية تنقل إلى اللّغة العربية بصيغ متعددة، ولا تجد ما يقابلها من حيث المفهوم، فقد طرح المصطلح المعرب إشكالية اضطراب الدلالة لأن كل مصطلح مرتبط أساسا بالجانب الفكري والتاريخي للبيئة التي أنتجته .[2]

– إن أغلب المصطلحات التي جاءت إلينا من اللغات الأجنبية إما عن طريق الترجمة أو التعريب فالتي جاءت عن طريق الترجمة فكل مترجم يأخذ الترجمة بذوقه ومنهجه أي حسب مبتغاه.

أما التعريب فهو تعريب المصطلحات الأجنبية فالكثير منها ينقل إلى اللّغة العربية بصيغ متعددة ولا يجد ما يقابلها مما يؤدي إلى اضطراب الدلالة.

---

(1) – المرجع السابق.

(2) – يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، المرجع السابق، ص 473 .

## 6-إشكالية التداخل بين المصطلح النقدي والبلاغي:

ثَمَّة مصطلحات يتنازعها النقد والبلاغة، ومنها ما هو لصيق بالنقد، ومنها ما يمس بطرف جناح ما يتصل بما يعرف بعلم المعاني ولأنه – علم المعاني – يكاد في كثير من مباحثه يكون وثيق الصلة ببنية الأداء وبتشكيلات النسق اللغوي، ولعله من هذا الجانب قد أدى في القديم إلى هذا التداخل، ومن نافلة القول بأن علم المعاني قد عاد – في الدرس النقدي المعاصر – ليحتل مكانة فائقة على يد المتجه اللغوي في النقد، وليست هذه القضية وإنما القضية هي محاولة تحديد الحقول النقدية ومصطلحاتها، حتى لا تخلط بمصطلحات حقول مجاورة .[1]

إن تحولات المصطلح " التعقيد " إلى مصطلح " المعاظلة " لعلها تتضح في مفهوم المصطلح .

التعقيد عند أبي هلال العسكري حيث يقول : " التعقيد والإغراق ... استعمال الوحشى وشدة تعليق الكلام بعضه ببعض حتى يستبهم المعنى "

ولعله من المناسب أن نذكر هذه العبارة التالية لعبد القاهر الجرجاني في " التعقيد " يقول : " إن ذلك يسبب فساد النظم وسوء التأليف "

وينتقل المصطلح من النقد إلى البلاغة حين نصل إلى السكاكي، حيث يجعل " التعقيد " مبحثا من مباحث " الفصاحة " ويتبعه القزويني فيما ذهب إله وليستقر مصطلح " المعاظلة " في باب البلاغة وقد بدأ هنا المتجه في القول المرذول لقدامة : " المعاظلة : فاحش الإستعارة ". [2]

– هناك مصطلحات مشتركة بين النقد والبلاغة فهما تتنازعان على هاته المصطلحات مثلا تحوّل مصطلح التعقيد إلى المعاظلة .

وثمة مصطلحات لا تخلو من تكلّف كالتي تحشد في كتاب " نقد الشعر " لقدامة بن جعفر ويمكن تصفيتها وتحديد ما قد يتصل بمصطلحات بلاغية وما قد يتصل بمصطلحات نقدية وما قد يحسن إهماله .

---

(1) – طه حسين، حديث الأربعاء، دار الكتاب اللبناني، بيروت، $ج_1$، $ط_1$، 1960، ص 9 .

(2) – المرجع نفسه، ص 09 .

وثمة مصطلحات تتداخل وتتفارق مثل : الانتحال، الرفادة، المصالبة، الإجتلاب ومثل " حسن السبك " حيث يتداخل مع " الطلاوة " ويتداخل مع " حسن الرصف " ويتداخل مع " ديباجة الشعر" وقد ينفصل كل منهم عن صاحبه، وقد تتلازم كلتاهما ويضاف إليها " هلهلة الشعر"

والمطلوب هو : لم شتات ما تبعثر في التراث البلاغي والنقدي بل وفي بعض كتب المفسّرين والأهم : شراح الشعر العربي وخاصة ابن جني وسواه .

كما لا يمكن إغفال مجهودات الفلاسفة العرب وذلك يحتاج إلى مقارنة واستقصاء خاصة عند الفلاسفة الرواقيين " ابن رشد ابن سينا " ويعد حازم القرطاجني صورة مكتملة لما تقدم .[1]

والسبيل إلى ذلك هو البحث عن لغة جديدة بديلة في تشكلها اللغوي عن تلك الألفاظ اللغوية التي كانت تعبر عن مدلولاتها في إطار الظرف التاريخي المحيط بتشكل تلك المصطلحات، وفي الوقت نفسه لا قيمة لأي مصطلح إذا لم يكتسب شيوعا وانتشارا وكثيرا تلك المصطلحات التي تحتشد .

كما أشرنا في كتاب " نقد الشعر " لقدامة وهي – كما نعلم – بين تمحل وتمحك أو بين تزيد وتصنع، أو اجتهاد خاص ظل لصيقا بصاحبه[2].

هناك مصطلحات متكلّف فيها ومصطلحات أخرى تتداخل وتتفارق وفي هذه الحالة فالمطلوب لم شتات ما تبعثر في التراث البلاغي والنقدي .

فعلى سبيل المثال : من خلال التتبع لتلك المصطلحات يمكن تحديد نمطين :

***الأول :*** قد توقف استخدامه بسبب تشكله في ظرف خاص يتصل بالجو الثقافي بمختلف مفهوماته يمكن هنا رصده وتحديده في إطاره التاريخي القديم، وبيان ما يتفارق ويترافق منه مثل : الانتحال، الرفادة، المصالبة، الاجتناب ... إلخ

---

(1) – رجاء عيد، المصطلح في التراث النقدي، المرجع السابق، ص 22 .

(2) – المرجع نفسه، ص 22 .

***الثانـي :*** فقد تتابعت مسيرته ولكن اختلفت مساراته، وانحرف بعضه عن مدلوله إبان نشأته مثل : مصطلح " البديع " في القرن الثالث والقرن السادس والسابع، ومصطلحات الطبقات بين ابن سلام وابن المعتز وابن رشيق .

وحتى هذا الأخير يحتاج إلى سرد تاريخي يتوالى في نقاط محددة لبيان المفارق والمشابه في استخدام المصطلح الواحد، حتى يمكن تقنين دلالة تقريبية أو تحديد ملامح عامة[1] .

بمعنى أنه خلال تتبع المصطلحات حدد نمطين لها :

**الأول** فقد توقف استخدامه لأنه متصل بالجو الثقافي باختلاف مفهوماته .

**أما الثاني** فقد تتابعت مسيرته لكن في اختلاف مساراته وانحراف بعضه عن المدلول .

(1) – المرجع السابق، ص 23 .

## 7- طبيعة المصطلح النقدي :

« إن مرحلة ابن الأعرابي تعتبر مرحلة التأسيس والتأصيل للنقد العربي القديم وطبيعي أن تتسم مصطلحاته بسيمات هذه المرحلة وتعكس خصوصياتها وقد جاءت مصطلحاته مجسدة إلى حد ما أهم القضايا والمشكلات النقدية المطروحة في هذه المرحلة، سواء تلك التي استوت على سوقها واستقلت بمصطلحاتها كقضية " القديم والمحدث " أو تلك التي كانت لا تزال في مرحلة النشأة والتبلور، ولما تبلغ مصطلحاتها بعد النضج والاستقرار كقضية الطبع والصفة واللفظ والمعنى بناء القصيدة، السرقات الشعرية وغيرها من القضايا النقدية»[1] .

ومن هنا جاءت المصطلحات متفاوتة الاصطلاحية لدى ابن الأعرابي بين :

### أ- مصطلحات تامة الاصطلاحية :

« بمعنى أن الأعرابي استعمل مصطلحات مرتقية إلى التمام، واستقرت بذلك دلالتها، وكثير من هذه المصطلحات مما أُثر عن العصرين الجاهلي والإسلامي مثل : وصف الشعر كالبيت والقصيدة، وأيضا مصطلحات بعض الأغراض الشعرية كالمدح والهجاء والرثاء، ومصطلحات عيوب الشعر كالإقواء، ثم مصطلحات مستحدثة عكست بعض المفاهيم الجديدة في الساحة النقدية كالرواية واللحن والقديم والمحدث »[2] .

- بمعنى أن الأعرابي استعمل مصطلحات تامة، واستقرت على هذا التمام، وهذه المصطلحات أُثرت عن العصرين الجاهلي والإسلامي .

### ب- مصطلحات مرشحة للإصطلاحية التامة :

وهي تلك الألفاظ التي يغلب عليها المعنى الاصطلاحي أكثر من المعنى اللغوي، ويكون نزاع اللغوي الاصطلاحي فيها ضعيفا مرجوحا.

---

(1) – ابن الأعرابي، النقد الأدبي ومصطلحه جمع وتوثيق ودراسة الأستاذة نجوى حيلوت، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط$_1$، 2007، ص 131 .

(2) – المرجع نفسه، ص 131 .

من أمثلة هذه المصطلحات : مصطلحات بلاغية بدءًا بمصطلح البلاغة ثم الاستعارة والتشبيه والكناية كما نجد بعض المصطلحات البديعية كالاستثناء والتعمية وموجه وحسن الابتداء .

## ج- مصطلحات مقترحة للاصطلاحية التامة :

وأغلبها مصطلحات بدت دلالتها واضحة في ذهن ابن الأعرابي لأنه قدم لها تعريفات ومنها : الفوقة، الانساق، إلا أنها لم تلق رواجا في الاستعمال ويمكن لذلك نعتها بالميتة[1] .

## 8- أصول المصطلح النقدي :

والأصول العامة لمصطلح النقد العربي لا تكاد تخرج عن ثلاثة :

### أ- الأصل الطبيعي:

ولعله أولها ظهورا، فمن البيئة الطبيعية استمدّت الأسماء الأولى التي سميّت بها المفاهيم النقدية الأولى، كالفحول والمقاحيم الخنديد، والسُّكيَّتُ، والأوابد والشوارد وغيرها من ألقاب الشعر والشعراء، وغير الشعر والشعراء .

ثم اتسع الاستمداد في المعاني والحالات، فكان القرب والبعد، البرودة والحرارة، الصلابة والرقة والقديم والمحدث وغيرها من المصطلحات المستمدة من عدد من حالات الإنسان أو الحيوان أو الجماد أو الحيوان أو غير ذلك، بل إنه قد يجوز القول بعد التأصيل التام والعام للمصطلحات إن الأصل الذي ترجع إليه جميع الأصول هو الأصل الطبيعي [2] بمعنى أن الأصل الطبيعي استمد مصطلحاته من البيئة الطبيعية.

---

(1) – المرجع السابق، ص 332 .

(2) – إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، المرجع السابق، ص 29 .

## ب- الأصل الصناعي :

ولعله ثاني الأصول ظهورا وأثرًا، ضمن صناعات بسيطة أو معقدة جاء عديد من مصطلحات النقد العربي . ومن المجالات تأثرا بالصناعة مجال الإبداع وما يصاحبه من جهد فالحوك والنسج والنظم، والصياغة وغيرها كلها صناعات معلومة مشهورة، وحين التفت النقاد أو البلاغيون إلى السياق الشكلي في التأليف وجدوا مصطلحهم جاهزا في صناعة الصياغة أو الحياكة ويبلغ التأثر مداه حين تتجمع الصنعة بمشتقاتها من صنَع ومصنوع لتصير قضية نقدية أو الشِّق الأكبر لقضية نقدية بارزة، ثم تلقي ظلها على الإنتاج الأدبي كلّه حتى يصير للشعر صناعة وللبلاغة صناعة وحتى يعنون كتاب بـ" الصناعتين " وآخر " بأحكام صنعة الكلام " بل إن مصطلح " النقد " نفسه الذي هو رأس الهرم وما اشتق منه من ناقد ونقاد لم يؤخذ في الغالب إلا من صناعة الصيرفة[1] .

## جـ- الأصل العلمي :

كان استعماله ضعيفا لكنه تعاظم مع مرور الزمن واتساع العلوم واشتداد الحاجة إليها في دراسة الأدب ونقده .

ومن أكبر العلوم تأثيرا في مصطلح النقد العربي القديم، علم الحديث، علم اللّغة وعلم الفلسفة، فمن علم الحديث غالبا جاء عدد من ألفاظ التصحيح والتضعيف كموضوع ومصنوع، صالح ووسط صحيح، وعدد من ألفاظ الجرح والتعديل كالصدق والكذب في الرواية والصحة والوثوق أو الإضطراب والتخليط فيها إلى غير ذلك من بعض ألفاظ التصنيف المحورية كالطبقة والمرتبة ومن أظهر الأمثلة على ذلك : " المصطلح النقدي في طبقات ابن سلام "[2] .

– الأصل العلمي كان في البداية ضعيفا لكنه تطور بمرور الزمن عندما اشتدت الحاجة إليه وقد تأثر بعلم الحديث وعلم اللغة وعلم الفلسفة .

---

(1) – المرجع السابق، ص 29 .

(2)– الشاهد البوشيخي، مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين، المرجع السابق، ص17 .

ومن " علم اللغة " جاء عدد من ألفاظ نقد التراكيب كاللّحن والإعراب والخطأ والصواب، واللفظ والمعنى وما تفرع عليهما من الزمن من خبر وإنشاء وإسناد وابتداء وتقديم وتأخير وحذف وذكر إلى غير ذلك من المصطلحات التي بدأت أو بدأ بعضها ضعيفا يمشي على إستحياء في القرنين الأول والثاني، ثم ملأت الدنيا وشغلت الناس ابتداء من عبد القاهر الجرجاني .

ومن " علم الفلسفة " وما يندرج تحته من كلام وأصول ومنطق . جاء عدد من مصطلحات التعقيد وغيره كالجنس النوع، المحاكاة، المادة، الصورة إلى غير ذلك من المصطلحات التي دارت على ألسنة النقاد المتأثرين بعلم الفلسفة التي كادت أن تكون الغالبة لدى متأخري المغارية أمثال: القرطاجني في " المنهاج " والسجلماسي في " المنزع " بل إن بعض المصطلحات المتأثرة بهذا الميدان الفلسفي صارت في وقت مبكر مصطلحات محورية، كالبيان والدلالة، وتصدرت عناوين بعض الكتب النقدية :" كالبيان والتبيين " للجاحظ و " البرهاني في وجوه البيان " لابن وهب الكاتب[1] .

– هذا الأصل أخذ مصطلحات من علم الحديث مثلا التصحيح والتضعيف ومن علم اللّغة مثلا نقد التراكيب كاللّحن والإعراب ومن علم الفلسفة مثلا : التعقيد والمحاكاة وغيرها وقد تأثّر بهذه الميادين عدّة كتّاب وأسموا بعض الكتب بهذه المصطلحات .

(1)– المرجع السابق، ص 78 .

## 9- وظيفة المصطلح النقدي :

يحمل المصطلح النقدي جملة من الوظائف المتعددة في حقول معرفية مختلفة التي يمكن تلخيصها فيما يلي :

### أ- الوظيفة اللسانية :

أصبح تأثير اللسانيات في الدراسات النقدية أمرا مألوفا بل مطلوبا، ولابّد أن يمتدّ هذا التأثير إلى حقل الدراسات المصطلحية ومن ثم يعد الفعل الاصطلاحي مناسبة علمية للكشف عن عبقرية اللغة ومدى اتساع جذورها المعجمية، وتعدد طرائقها الاصطلاحية، وقدرتها على استيعاب المفاهيم المتجددة في شتى الاختصاصات .

### ب- الوظيفة المعرفية :

المصطلح هو لغة العلم والمعرفة، ولا وجود لعلم دون مصطلحية لذا فقد أحسن علماؤنا القدامى صنعا حين جعلوا من المصطلحات مفاتيح العلوم وأوائل الصناعات[1] .

### ج- الوظيفة التواصلية :

كما أن المصطلح مفتاح العلم، فهو أيضا أبجدية التواصل، وهو نقطة الضوء الوحيدة التي تضيء النص حينما تتشابك خيوط الظلام وبدونه يغدو الفكر كرجل أعمى في حجرة مظلمة يبحث عن قطة سوداء ولا وجود لها [2].

أي أن المصطلح هو الذي يحدد اللبس الموجود في النص عندما يكون متشابكا .

على أن هذه اللغة الاصطلاحية من شأنها أن تفقد فاعليتها التواصلية خارج سياق أهل ذلك الاختصاص، فهي لغة نخبوية لا مسوغ لاستعمالها مع عامة الناس الذين لا يستطيعون إليها سبيلا.

---

(1) – ماجد الجعافرة، أمجد طلافحة، المرجعيات في النقد والأدب واللغة، مؤتمر، 27–29 تموز النقد الدولي الثالث عشر، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، المجلد الأول، 2010، ص 471 .

(2) – عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دط، 2002، ص 35.

## د- الوظيفة الاقتصادية :

يقوم الفعل الاصطلاحي بوظيفة اقتصادية بالغة الأهمية، تمكننا من تخزين كم ٍّ معرفي هائل في وحدات مصطلحية محدودة والتعبير بالحدود اللغوية القليلة عن المفاهيم المعرفية الكثيرة، ولا يخفى ما في هذه العملية من اقتصاد في الجهد واللغة والوقت، يجعل من المصطلح سلاحا لمجابهة الزمن، يستهدف التغلب عليه والتحكم فيه(1) .

بمعنى أن المصطلح له وظيفة اقتصادية بتوظف مصطلحات قليلة في تخرين كم هائل من المعرفة بوقت وجهد قليلين .

## هـ- الوظيفة الحضارية :

لا شك أن اللغة الاصطلاحية لغة عالمية باعتبار أنها ملتقى الثقافات الإنسانية، وهي الجسر الحضاري الذي يربط لغات العالم بعضها ببعض، وتتجلى هذه الوظيفة خصوصا في آلية "الإفتراض" التي لا غنى لأية لغة عنها، حيث تفترض اللغات بعضها من بعض صفاتٍ صوتية تظل شاهدًا على حضور لغة ما، حضورا تاريخيا ومعرفيا وحضاريا في نسيج لغة أخرى وتتحول بعض المصطلحات بفعل الإفتراض إلى كلمات دولية، من الصعب أن تحتكرها لغة معينة ومن الصعب أن تنتسب إلى لغة بذاتها فيتحول المصطلح إلى وسيلة لغوية وثقافية للتقارب الحضاري بين الأمم المختلفة (2) .

ومن هنا أمكننا القول بأن اللغة الاصطلاحية هي الجسر الذي يربط لغات العالم ببعضها البعض .

---

(1) – يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجديد، المرجع السابق، ص 44 .

(2) – المرجع نفسه، ص 44 .

## 10- الاهتمام بالمصطلح :

بذل العرب جهدا كبيرا في وضع المصطلح بعد أن اتسعت العلوم وتنوعت الفنون وتقدمت الحياة وأول المصطلحات العربية ما جاء في القران الكريم وكان الكثير منها معنى لغوي فنقلت من معناها الأول إلى المعنى الجديد وكانت الحقيقة الشرعية من أسباب نمو اللغة وفتح باب التطور الدلالة وإنتقال الألفاظ من معنى إلى آخر يقتضيه الشرع وتتطلبه الحياة الجديدة وكان المتكلمون أول من اهتم بالمصطلحات .

قال الجاحظ عنهم « وهم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم إصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب إسم فصاروا في ذلك سلفا لكل خلف وقدوة لكل تابع ولذلك قالوا العرض والجوهر، وأيس وليس، وفرقوا من البطلان والتلاشي وذكروا الهدية والهوية والماهية وأشباه ذلك »(1)

بمعنى أن العرب اقترحوا ألفاظًا تتناسب مع المعنى واشتقوا لها أسماء ومصطلحات ما لم تكن لها وجود في لغة العرب اسم وصاروا بذلك سلف لكل خلف وقد قالوا : العرض، الجوهر، الهويّة والهديّة إلى غير ذلك من الألفاظ .

وقد بدأ العرب في أواخر القرن الماضي يبنون حاضرا مجيدا للمجامع العلمية العربية واللّغوية في الوطن العربي أثر في الحركة العلمية التي أخذت تمدّ العرب بما يحيي المجد ويبني الحاضر الزاهر، وهذه المجامع أول ما عنيت به هو المصطلحات لأنها مفتاح العلوم وكان لمجمع دمشق ومجمع القاهرة والمجمع العراقي (2)

(1) – أبو عثمان الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، شركة أبناء الأنصاري للنشر والتوزيع القاهرة، ج$_1$، 1948م، ص 139 .

(2) – علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، دط، 1985، ص 19 .

فضل كبير وقد ألّفت لجان لوضع لما يرد في الكتب التي يقرر ترجمتها أو تدقيق المصطلحات وإقرارها، ووضع المجمع بعض القواعد العامة لوضع المصطلح وآخر ما أصدرته لجنة اللغة هذه القواعد :

1- مراعاة المماثلة أو المشاركة بين مدلولي اللفظة لغة واصطلاحا لأدنى ملابسة .

2- الإقتصار على مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد .

3- تجنّب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد .

4- إلتزام ما استعمل أو ما استقرّ قديما من مصطلحات علمية وعربية وهو صالح للإستعمال الجديد

5- تجنب المصطلحات الأجنبية .

6- إيثار اللفظة المأهولة على اللفظة النافرة الوحشية أو الصعبة النطق .

7- لا يشتق من المصطلح إلا بقرار هيئة علمية مختصة بوضع المصطلحات .

8- إيثار الفظة المفردة على المركب أو العبارة لتسهل النسبة والإضافة ونحو ذلك .

9- تجنب الألفاظ العامّية .

10- تفضّل مصطلحات التراث العلمي على المولّدات والمحدّثات .

11- يلجأ إلى ترجمة المصطلح الأجنبي عند ثبوت دلالته على معناه الاصطلاحي .

12- تجنّب تعريب المصطلحات الأجنبية إلاّ إذا تعذّر العثور على لفظ عربي ملائم(1) .

لقد وضع المجمع هذه القواعد وذلك تجنبا للوقوع في المشاكل التي ذكرناها سابقا والتي من بينها قصور الترجمة والتعريب إلى غير ذلك وقد وضعت أيضا أمام تعثر المنهج في دراسة المصطلح اللغوي والنقدي وتعثر تأسيسه .

---

(1)- المرجع السابق، ص 109 .

## 11- مناهج دراسة المصطلح وعلاقتها به :

تأتي إشكالية المنهج في دراسة المصطلح النقدي من جراء النظرة الشائعة إليه على أنه مجرد أسلوب أو وسيلة تضبطها خطة من قواعد تنير السبيل في طريق البحث عن الحقيقة، وتساعد على الوصول إلى نتائج معينة، ومن المشاكل التي تعترض دقة المصطلح أو استقراره وشيوعه مردّه أساس إلى طبيعة المنهج الذي يتبناه كل باحث يتصدى لدراسة المصطلح، وهذه المناهج التي اعتمدها الباحثون العرب في دراسة المصطلح هي :

أ- **المنهج التاريخي:** رمي إلى تتبع التطورات التي عرفتها دلالة بعض المصطلحات ولعلّ أبرز من يمثل هذا الاتجاه في دراسة المصطلح أحمد مطلوب يقول في مقدمة كتابه " معجم المصطلحات البلاغية وتطورها " محددًا ملامح منهجه : « فهو ( المنهج التاريخي ) يقدم للدارسين معرفة الجديد عن البلاغيين ويذكر مدى تأني اللاحقين بالسابقين وتقريب فنون البلاغة وربطها بالنصوص لتكون نافعة لمن يريد أن يكتشف بنفسه هذا الفن ... » [1] .

بمعنى أن المنهج التاريخي يقدم كل جديد ويقرب فنون البلاغة ويربطها بالنصوص لكي تكون نافعة . وعلى الرغم جهود الباحث فإن هذا المنهج الذي يعمد إلى تحديد المعنى اللغوي ثم الوقوف على دلالته الإصطلاحية اعتمادا على التطور التاريخي، لم يحفل بتناول مصطلحات أخرى بهدف المقارنة، وإضاءة أفاق دلالية أخرى، فقد اكتفى بعدد محدود من المصطلحات هي الفصاحة والبلاغة والمعاني، والبيان والبديع. يتطلب المنهج التاريخي كي تكون نتائجه دقيقة أن سيتوفي شروط الدراسة العلمية من حيث الاستيعاب التام للمادة باستخدام آلية الإحصاء .

وتتأزم إشكالية المنهج التاريخي في دراسة المصطلح حينما تحجم الدراسات عن تتبع وجود المصطلحات محور دراسة المخطوطات فهي غالبا ما تكتفي برصد تطرها من خلال المادة المطوعة وتتجاوز المؤلفات التي فقدت[2] .

---

(1) – أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط$_1$، 2000، ص75.

(2) – المرجع نفسه، ص 76 .

بمعنى أن المنهج لم يتناول مصطلحات غير المصطلحات البلاغية وقد تأزمت إشكاليته لأنه اكتفى بتناول مصطلحات المخطوطات .

**ب- المنهج الوصفي:** يهدف المنهج الوصفي إلى تعريف الواقع الدلالي للمصطلحات ويشترط فيه ما يأتي : « إحصاء النصوص التي وردت فيها المصطلحات وذلك مراعاة لتوقف بعض المصطلحات على بعض وضرورة تصور المصطلح في حجمه الحقيقي ودراسة المواد الاصطلاحية بالمعاجم اللغوية فالاصطلاحية وذلك لتمهيد الطريق أمام فقه المصطلح وتذوقه وتصحيح الأخطاء التي قد يكون الإحصاء قد جلبها من قبل ودراسة مصطلحية تراعي ذكر المصطلح والعلاقات التي تربطه أو تفصله عن سواه .

إن كتاب ميشال عاصي ( مفاهيم الجالية والنقد في أدب الجاحظ ) الذي يمكن أن يعد أبرز تطبيق على هذا المنهج لم يهتد فيه إلى نهج واضح يطمئن ويصل به إلى نتيجة لأنه اعتمد على العثور بدل الإحصاء ألغى الدراسة اللغوية، فعدّ ما ليس مصطلحا مصطلح، ولم يدرس المفاهيم دراسة مصطلحية تجعلها محددة وقد تناول ميشال عاصي مصطلحات نقدية مثل ( اللفظ والمعنى ) على أنها قضايا نقدية وليس على أنها مصطلحات نقدية مما أصدر إمكانية تتبع تطور دلالة المصطلح أو تغيرها من مؤلف إلى آخر، وأصدر إمكانية الوقوف على تمييز المصطلح عند الجاحظ وما أدى إلى ذلك إعتماده على معطيات الجانب الوصفي وإهمال الجانب التاريخي ».[1]

من هنا تبين لنا أن ميشال عاصي لم يهتدي إلى نهج واضح المعالم لأنه إعتمد على الجانب الوصفي وأهمل الجانب التاريخي.

**ج- المنهج الوصفي التاريخي:** وربما كان أظهر من يمثل المنهج الوصفي التاريخي، هذا المنهج المزدوج إدريس الناقوري في كتابه ( المصطلح النقدي في نقد الشعر ) يحدد الناقوري منهجه في تناول المصطلح بما يأتي :

---

(1) – ملحم إبراهيم أحمد، الخطاب النقدي وقراءة التراث نحو قراءة تكاملية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن ط$_1$، 2007، ص 156 .

1- قراءة نص الكتاب مرات متعددة ومتأنية بهدف الوقوف على أهم المصطلحات واستيعاب دلالتها المختلفة .

2- القيام بعملية جرد عامة، تشمل المفردات النقدية والبلاغية دون أخذ معيار القوة الاصطلاحية في الحسبان بادئ الأمر تحديد اختيار الاصطلاحات النقدية والبلاغية المزعم دراستها بناء على مقاييس موضوعية وعلمية يمكن حصرها على النحو الآتي : [1]

أ- اطراد الاستعمال الاصطلاحي عند نقاد قدامة أو من عاصروه.

ب- رغبة قدامة نفسه في عد بعض المفردات اللغوية مصطلحات سواء كانت من اختراعه أو من اختراع غيره من النقاد العرب القدامى أو من اختراع نقاد وفلاسفة آخرين استعار منهم المؤلف مصطلحه النقدي .

ت- السياق الذي كثيرا ما يعطي للفظ قوته الاصطلاحية وينقله بالتالي من دلالته اللغوية الأصلية، أو المجازية إلى دلالته الاصطلاحية الجديدة .

ث- انتماء المفردة إلى معجم علم من العلوم العربية التي تحددت اصطلاحاتها قديما في أثناء عصر الاحتجاج أو بعد هذا التاريخ، مثل علوم النحو والعروض والقافية أو إلى غيرها من العلوم الدخيلة التي تشربتها الذهنية العربية في خلال فترة التلاقح الفكري والتفاعل الحضاري، ومن هذه العلوم : المنطق، والجدل، والأخلاق .

ج- توافر الشروط الاصطلاحية أو الصفة الاصطلاحية في المفردة المدروسة ومن هذه الشروط: الدقة والوضوح والاختصار وعدم احتمال التأويل وعدم تعدد الدلالة في مجال الاستعمال الواحد.[2]

ازدواجية المنهج التي بدت في دراسة الناقوري، تنطوي على حقيقتين هامتين :

**الأولى** : أن أحادية المنهج لابد أن تكتنفها ثغرات تقوض ثبات بنيتها.

---

(1) – المرجع السابق، ص 157 .

(2)– المرجع نفسه، ص 158 .

**والثانية :** إن إعادة فحص أي منهج بعينه من أجل تحسينه يقود إلى التطلع على مناهج أخرى أو بالأحرى يقود إلى التوفيقية أي ازدواجية المنهج في دراسة المصطلح ويجب أن تكون هذه التوفيقية أكثر استيعاب بالمفردات والمناهج السابقة وتكون في النهاية خطوة أولى نحو تأسيس خطاب تكاملي في التعامل مع المصطلح النقدي .

## علاقة المصطلح بالمنهج :

« إن بين المنهج والمصطلح النقدي قرابة تجعل من العسر أن يفهم أحدهما بمعزل عن الآخر فأثناء القراءة النقدية لا يستطيع الناقد أن يستغني عن المنهج أو عن المصطلح، ذلك أن القراءة المنهجية تقتضي التوظيف الاصطلاحي كما أن المصطلح يحدد المسار المنهجي للقراءة، بمعنى أن العلاقة ما بين المنهج في القراءة لا بل القراءة أيا كان منهجها، والمصطلح وثيقة الإلتحام والسدى يمكن أن تفسر من هذه الزاوية اختلاف المصطلح من قراءة إلى قراءة، ومن هذه الزاوية أيضا يمكن أن نفهم شيوع مصطلحات ما دون غيرها من المصطلحات في قراءة دون قراءة [(1)]

ومن هنا يتبين لنا أن العلاقة بين المنهج والمصطلح تتميز بالترابط والالتحام كما أن المصطلح يبين قصد الباحث أو القارئ، وقد أصبح المصطلح وثيق الصلة بمنهجه، إذ أنه الأداة التي تساعد على وصف الإنتاج الأدبي وهذا ما يؤكد أن لكل منهج جهازه الاصطلاحي الخاص به « فالقراءة الاصطلاحية قراءة منهجية من نوع عال، لا يمكن أن تقل جدوى عن ضروب القراءة الأخرى، بل يمكن قراءة الخطاب النقدي درجته من خلال تفكيك جهازه الاصطلاحي »[(2)]

ومن هنا يتبين لنا أن لكل منهج نقدي جهازه الاصطلاحي الخاص به .

أثناء توظيف منهج محدد يقوم الناقد بتوظيف مصطلحات محددة « إن استخدام مصطلحات بعينها يشكل علامة على المنهج المتبع، وهذه المسألة لها أهمية بالغة، بل يمكن اعتبارها مرشدا أساسيا

---

(1) – المومني قاسم، في قراءة النص، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط$_1$، 1999، ص 123 .

(2)– يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، المرجع السابق، ص 19 .

لتبيين منهج الناقد، وإذا تعددت المصطلحات من مصادر منهجية مختلفة، يمكن لإحصاء بسيط أن يكفي لإظهار المنهج الغالب أو المنهج المحتضن لمناهج أخرى تبدوا هامشية ».[1]

ويظهر لنا من هنا أن المصطلح يحدد هوية المنهج

(1) – حميد لحميداني، سحر الموضوع، منشورات دراسات سال، المغرب، دط، 1990، ص 14 .

# الفصل الثاني

# الفصل الثاني:

# تأسيسات ابن رشيق النقدية

1- دراسة وصفية للكتاب.

2- عرض محاور الكتاب.

3- الغرض من تأليف الكتاب.

4- المنهج البلاغي والنقدي لصاحب الكتاب.

5- الممارسة النقدية لابن رشيق القيرواني.

أ -أهم المصطلحات و القضايا النقدية.

أولا: الشعر

ثانيا:القديم والمحدث

ثالثا: اللفظ والمعنى

رابعا: الطبع والصنعة

خامسا: السرقات الشعرية

ب- أراء النقاد حولها.

6- منزلة كتاب العمدة عند النقاد

أ -النقاد المنصفون

ب- النقاد الغير منصفون

لقد تطرقنا في الفصل الأول التنظيري إلى المصطلح النقدي من ناحية مفهومه ونشأته، وفي الفصل الثاني التطبيقي وهو قراءة الكتاب العمدة لابن رشيق القيرواني الذي تدور من حوله جملة من التساؤلات نذكر أهمها: المنهج الملائم للدراسة لا ننسى الغرض أو الهدف من وراء تأليف هذا الكتاب. فالقضية الأهم لهذا الموضوع هي الممارسة النقدية.

- فما هي القضايا والمصطلحات النقدية التي تعرض لها ابن رشيق في كتابه؟
- وما هي أهم أراء النقاد حوله؟

## 1-دراسة وصفية للكتاب:

قبل البدأ والتوغل داخل الكتاب الذي نحن بصدد دراسته والتعرض إلى ما يطرحه من مصطلحات وقضايا نقدية للناقد ابن رشيق القيرواني صاحب كتاب العمدة في محاسن الشعر ونقده، فأول ما يلفت انتباه القارئ هو الشكل الخارجي للكتاب فنجد في الواجهة الأمامية عنوان الكتاب الذي كتب بخط عريض وتحته مباشرة إطار فيها تكملة للعنوان في محاسن الشعر وآدابه ونقده وتحته أيضا الاسم الكامل لصاحب الكتاب وهو أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني وفي هاته الصفحة كذلك رصد لجزئي الكتاب الأول والثاني وكتبت بالأعداد الرومانية 1 و 2 ويدنوه كذلك محقق الكتاب وهو عبد الحميد هنداوي وفي أسفل الواجهة الأمامية الأصل ذكر مكان النشر، المكتبة العصرية، سيدا بيروت أما في الجهة الخلفية فنجد رسم مزخرف ،وبعدما وصفنا الكتاب من كلتا الجهتين ننتقل الآن لنتطرق إلى ما يحتويه الكتاب في الداخل.

### 2- عرض موجز لكتاب العمدة لابن رشيق القيرواني:

ينطوي القسم الأول من كتاب العمدة على دفاع طويل عن الشعر والشعراء، فيرى ابن رشيق أن الشعر أحسن من النثر وأن له فضائل ليست للنثر، ويورد لذلك براهين مختلفة منها أن الشعر يرفع ويضع، وأن القبائل كانت تحتمي بشعرائها... وبعد هذا الدفاع ينتقل ابن رشيق إلى مشكلة القديم والحديث، والصراع القائم في شأنها فيستقرئ الآراء، ويتنخلّها، ويميل إلى رأي عبد الكريم النهشلي ويقول: "ولم أر في هذا النوع أحسن من فعل أتاه عبد الكريم بن إبراهيم فأنه قال: قد تختلف المقامات والأزمنة والبلاد فيحسن في وقت ما لا يحْسَنُ في آخر، ويستحسن عند أهل بلد ما لا يستحسن عند أهل غيره".[1]

---

(1) – ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط 1 2001، ص 80.

نلاحظ من هنا أنه دافع عن الشعر وأثره على النثر وانتقل إلى مشكلة القديم والحديث وقد أيد رأي عبد الكريم النهشلي

ثم يعرض ابن رشيق للشعراء المشهورين كما يعرض للشعراء المقلين، ويستعرض أحكام النقاد في شأنهم، وما يفضلون به شاعر على آخر، ثم يتوقف عند الشعر فيبين حقيقته وجوهره: «الشعر يقوم بعد النية من أربعة أشياء: وهي اللفظ والوزن والمعنى والقافية، فهذا هو حد الشعر، لأن من الكلام موزونا مقفى وليس بشعر لعدم القصد والنية، كأشياء اتزنت من القرآن ومن كلام النبي صلى الله عليه وسلم»(1)

يتبين من هنا أن ابن رشيق قد أعطانا رأي النقاد في الشعراء واستعراض أحكامهم من حيث تفضيل شاعر على آخر وجعل الشعر يقوم على أربعة أشياء المذكورة سابقا.

ثم يبيّن ابن رشيق أن اللفظ والمعنى متّحدان في الكلام اتحّاد النفس والجسم ولا يجوز فصل أحدهما عن الآخر عند الكلام على الشعر يقول: «اللفظ جسم وروحه المعنى، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم، يضعف بضعفه، ويقوى بقوتّه فإذا سلم المعنى واختل بعض اللفظ كان نقصا للشعر... وكذلك أن ضعف المعنى كان للفظ من ذلك أوفر حظ كالذي يعرض للأجسام من المرض بمرض الأرواحْ»، وهذه النظرية هي من أحدث النظريات وأعمقها وأوسعها أفاقا.(2)

نلاحظ أيضا في قضية اللفظ والمعنى التي شبّهها بالجسم والروح فهو يؤكد على تلاحم وارتباط القضيتين ببعضها.

من هنا ينتقل ابن رشيق إلى المطبوع والمصنوع من الشعر، ومع علوّ تقديره للمطبوع يرى في المصنوع، الذي يأتي تلقائيا ومن غير قصد، غاية ما يصبو إليه شاعر، وغاية ما يرقى إليه فن الشعر، ويعجبه في ذلك البحتري وابن المعتزّ وهو يقول: «ولسنا ندفع أن البيت إذا وقع مطبوع في

(1) – المرجع السابق، ص 80.

(2)– المرجع نفسه، ص 116.

غاية الجودة، ثم وقع في معناه بيت مصنوع في نهاية الحسن لم تؤثر فيه الكلفة، ولا ظهر عليه التعمّل، كان المصنوع أفضلها».(1)

نلاحظ أن ابن رشيق في قضية المطبوع والمصنوع أنه يميل إلى المطبوع. وبعد هذه الجولة الواسعة في موضوعي اللفظ والمعنى والمطبوع والمصنوع ينتقل ابن رشيق إلى الوزن والقافية وآراء العلماء فيهما، فيؤثر الوقوف إلى جانب الخليل بن أحمد الفراهيدي في معنى القافية والأحرف التي تتألف منها، وهو يستحسن التصريح، ولكنه يتنكر للتشطير والتخميس وما إلى ذلك ويقول: «رأيت جماعة يركبون المخمسات والمسمطات، ويكثرون منها ولم أر متقدّما حاذقا صنع شيئًا منها، لأنها دالة على عجز الشاعر وقلة قوافيه ...»(2)

بعد الحديث عن اللفظ والمعنى، المطبوع والمصنوع انتقل ابن رشيق إلى الوزن والقافية (فاس) فهو يفضل الوقوف إلى جانب الخليل الفراهيدي في معنى القافية ويفضل التصريح.

ثم يعرض ابن رشيق لآداب الشاعر والثقافة التي ينبغي أن يتحلّى بها، ولاسيما حفظ الشعر والخبر وأيام العرب، وينتقل بعد ذلك إلى القصيدة العربية ويعالج تركيبها القديم، فسيتحسن استهلال القصيدة بالنسيب «لما فيه من عطف القلوب واستدعاء القبول بحسب ما في الطباع من حب الغزل والميل إلى اللهو والنساء، وأن ذلك استدراج إلى ما بعده »، وهو يمتدح حسن التخلص من قسم إلى قسم ويمتدح بنوع خاص حسن الختام، لأن الختام كالقفل للموشح، ومن صفاته أن يأتي طبيعيا، وأن تقف عنده النفس مرتاحة لا تصبو إلى شيء آخر غيره، وهذا كله يحمل المؤلف على ذكر البلاغة وتبيين حقيقتها، وذلك أن الكلام لا يكون موقفا في جملته وأجزائه إلا إذ كان بليغا والبلاغة في نظره: «وضع الكلام موضعه من طول وإيجاز، مع حسن العبارة » وهو يقول: ومن جيد ما حفظته قول بعضهم: «البلاغة شدّ الكلام معانيه، وإن قصر، وحسن التأليف وإن طال».(3)

(1)– المرجع السابق، ص 116.

(2)–المرجع نفسه، ص 121، 135.

(3)– المرجع نفسه، ص 212.

يتبين من هنا أن ابن رشيق يؤكد على ثقافة الشاعر وحفظه الشعر، وكذلك يعالج القصيدة العربية وتركيبها القديم، ويستحسن ابتداءها بالنسيب وينتقل إلى الكلام عن البلاغة ويبين حقيقتها.

والكلام على البلاغة يقود ابن رشيق إلى الكلام على البيان والبديع يجول في أجوائها جولة عالم ومحقق، ويستعرض الشعراء والبلاغيين استعراضا دقيقا، ثم ينتقل إلى أغراض الشعر فإلى السرقات الشعرية، وهو في كل ذلك شديد التقيد بالمنهج الذي خطه لنفسه، شديد الميل إلى التحديد والتمييز والتنخيل، يجدد الاختراع والتوليد والسرقة، يقول: «المخترع من الشعر هو مالم يسبق إليه قائله، ولا عمل أحد من الشعراء قبله نظيره، أو ما يقترب منه... والتوليد أن يستخرج الشاعر معنى من معنى شاعر تقدمه أو يزيد فيه زيادة، فلذلك يسمى التوليد، وليس باختراع لما فيه من الاقتداء بغيره، ولا يقال له أيضا سرقة إذ كان ليس أخذا على وجهه».[1]

تحدث هنا ابن رشيق عن الشعراء البلاغيين وأبدى رأيه في المخترع والتوليد والسرقات الشعرية.

ثم ينتقل ابن رشيق للحديث عن الترديد، التصدير والمطابقة فيقول: «الترديد أن يأتي الشاعر بلفظة متعلقة بمعنى ثم يرددها يعينها متعلقة بمعنى آخر» .

«ما اختلط فيه التجنيس بالمطابقة، المقابلة، التقسيم، التسهيم، التفسير، التكرار، نفى الشيء بإيجابه وكذلك التصرف في نقد الشعر، أشعار الكتاب أغراض الشعر وصنوفه فيقول يجب للشاعر أن يكون متصرفا في أنواع الشعر من جد وهزل وحلو وجزل، وأن لا يكون في النسيب أبرع منه في الرثاء ولا في المديح أنقد منه في الهجاء ولا في الافتخار ابلغ منه في الاعتذار»[2]

يتبين من هنا أنه يجب التصرف في نقد الشعر وأنواعه وهذا في الجزء الثاني من الكتاب. هذا هو كتاب ابن رشيق عرضنا له بطريقة موجزة لأهم أبوابه والقضايا النقدية التي تهمنا في بحثنا هذا.

---

(1)–المرجع السابق، ص226.

(2)– المرجع نفسه، ص 3.

## 3-الغرض من تأليف كتاب العمدة:

لقد أفصح ابن رشيق عن هذا الباعث وذلك الغرض في مقدمته لكتابه حيث يقول: بعد ثنائه على سيدّه وولي نعمته ابن أبي الرجّال: «... فقد وجدت الشعر أكبر علوم العرب وأوفر حظوظ الأدب وأحرى أن تقبل شهادته وتمتثل إرادته لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن من الشعر لحكمًا) وروي (لحكمة) وقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «نعم ما تعلمّته العرب الأبيات من الشعر يقدمها الرجل أمام حاجته، فسيتنزل بها الكريم، ويستعطف بها اللئيم». مع ما للشعر من عظيم المرية، وشرف الأبية، وعز الأنفة، وسلطان القدرة، ووجدت الناس مختلفين فيه، مختلفين عن كثير منه، يقدمون ويؤخرون، ويقلّون ويكثرون قد بوّبوه أبوابا مبهمة، ولقبّوه ألقابا متهمة، وكل واحد منهم قد ضرب في جهة، وانتحل مذهبا هو فيه إمام نفسه، وشاهد دعواه، فجمعت أحسن ما قاله كل واحد منهم في كتابه ليكون العمدة في محاسن الشعر وآدابه إن شاء الله تعالى».[1]

لقد صرّح ابن رشيق في هذه المقولة عن تأييده الشعر وحبه له إذ انه يرى فيه اكبر علوم العرب وأوفر حظوظ الأدب، وقد أعطى الدليل وهو قول الرسول صلى الله عليه وسلم الشعر حكمة وقول عمر بن الخطاب عن العرب الذين يقولون الشعر عند الحاجة، وقد جمع ابن رشيق أشعار كل شاعر في كتابه العمدة في محاسن الشعر وآدابه.

«فمكانة الشعر وعظم مزيته وحبه له وقدْرُه إياه حق قدره، مع اختلاف الناس فيه اختلافا لا يليق بقدره وفضله كل ذلك أبى عليه إلا أن يقف موقفا يليق به وبمنزلته، قضاءَ للواجب، وإرضاء للنفس، فألف هذا الكتاب القيم ليكون العمدة في صناعة الشعر ونقده، ثم إنه وجدها فرصة ميمونة أن يرفعه إلى رئيسه العالم الأديب الشاعر، فأهداه إلى أبي الحسن علي بن الرّجّال الشيباني رئيس ديوان الإنشاء والمراسلات في دولة المعز بن باديس، قال: «ولم أسِمْ كتابي هذا باسم السيد لأكون كجالب التمر إلى هجر، ومُهدي الْوَشْي إلى عدن. ولكن تزينا باسمه الشريف، وذكره الطيب، واستسلاما بين يدي علمه الطائل وأدبه الكامل».[2]

(1) – محمد بن سليمان بن ناصر الصقيل، البحث البلاغي والنقدي عند ابن رشيق القيرواني في كتابه العمدة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 2004، ص 73.

(2)– المرجع نفسه، ص 73.

إضافة إلى تقدير ابن رشيق وحبّه للشعر وتقديره وجدها فرصة ليقدم كتابه العمدة في صناعة الشعر للرجل الذي يقدره وهو رئيسه أبي الحسن علي بن الرجّال الشيباني.

وختم ابن رشيق الكتاب بقوله: "وهذه أبيات كنت صنعتها للسيد أبي الحسن أدام الله عزه، ختمت بها الكتاب لما جاء موضعها:

*إن الذي صاغت يدي وفمي*

*وجرى لساني فيه أو قلمي*

*مما عنيت لسبك خالصه*

*واخترته من جوهر الكَلِمِ*(1)

*لم أهدِهِ إلا لتكسَوهُ*

*ذكرًا تجدِّدْهُ على القدم*

*لسنا نزيدك فضل معرفةٍ*

*لكنهُنْ مصائد الكَرَمِ*

*فاقبل هديَّةْ من أشَدَتْ*

*ونسخت عنه آيةَ العدمِ*

*لا تحسب الدنيا أبا حَسَنٍ*

*تأتي بمثلك فائق الهِمَمِ* (2)

جاء ابن رشيق بهذه الأبيات هدية للرجل الذي يقدّره ويحبه ويبين فضله من خلالها.

---

(1) – ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، المرجع السابق، ص 17.

(2)– المرجع نفسه، ص 17.

## 4-منهجه في البحث البلاغي والنقدي:

أشار ابن رشيق في خطبة مقدمته للعمدة إلى منهجه الذي سلكه في تأليفه لهذا الكتاب، فقال:

"وأنا... وإن لم أعلق من العلم إلا بحاشية، ولا أخذت منه إلا في ناحية لسوء المكان، وقلة الإمكان وزمانة الزمان، وحدوث الحدثان... فقد وجدت الشعر أكبر علوم العرب وأوفر حظوظ الأدب... مع ما للشعر من عظيم المزية وشرف الأبية، وعز الأنفة، وسلطان القدرة، ووجدت الناس مختلفين فيه متخلفين عن كثير منه... فجمعت أحسن ما قاله كل واحد منهم في كتابه ليكون العمدة في محاسن الشعر وآدابه... وعوّلت في أكثره على قريحة نفسي ونتيجة خاطري، خوف التكرار ورجاء الاختصار. إلا ما تعلق بالخبر وضبَطَتْهُ الرواية، فإنه لا سبيل إلى تغيير شيء من لفظه ولا معناه ليؤتى بالأمر على وجهه، فكل ما لم أسنده إلى رجل معروف باسمه، ولا أحلت فيه على كتاب بعينه فهو من ذلك إلا أن يكون متداولا بين العلماء، لا يختص به واحد منهم دون الآخر، وربما نحَلْتُه أحد العرب. وبعض أهل الأدب، تسترا بينهم.[1]

ووقوعا دونهم، بعد أن قرنت كل شكل بشكله، ورددت كل فرع إلى أصله وبينت للناشئ المبتدئ وجه الصواب فيه، وكشفت عن لبس الارتياب به، حتى أعرف باطله من حقه، وأميز كذبه من صدقه".[2]

هذا هو منهجه في بحثه البلاغي والنقدي في كتابه العمدة قد صرح به وهو رَصْدُ لأحسن ما قيل في فن الشعر وصناعته ونقده، في اعتماده على نفسه وخاطره لما يملكه من استعداد فطري وزاد علمي انتقل بالنظريات المتفرقة غير المنظمة إلى المنهجية، وصاغ من الأحكام الجزئية كتابا في البلاغة والنقد الأدبي وذلك في شخصية علمية مستقلة ومن خلال ذوق ناقد وأسلوب شاعر.

ومن منهج صاحب العمدة في تأليفه البلاغي والنقدي، الاختصار والحرص على الإيجاز ما أمكن وهو ينتبه لذلك كثيرا خوف الإطالة والاستطراد ويذكر في ذلك بعض العبارات، كقوله في باب شفاعات الشعراء وتحريضهم:

---

(1)- محمد بن سليمان بن ناصر الصقيل،البحث البلاغي والنقدي عند ابن رشيق القيرواني،المرجع السابق ص88.

(2)- المرجع نفسه، ص 88.

"...ومثل ذلك كثير لو تُقُصِيَ لطال به الكتاب"[1]

نجده يقتصر على ذكر المشاهير من الشعراء الخلفاء والصحابة والفقهاء وأهل الفضل دون استقصاء.

" ... وهذا باب لو تقصيته لاحتمل كتابا مفردًا، ولكني طبقت المفصل، وذكرت بعض المشاهير من الناس".[2]

وفي باب من رفعه الشعر ومن وضعه يقول: "... وسأذكر ممن رفعه أو ممن وضعه ...وإن كنت حريصا على الإيجاز والاختصار "[3]

يتبين من كل هذه المقولات أن ابن رشيق يعتمد الاختصار بعيدا عن الأطناب والإفاضة والإطالة.

ومن منهجه أيضا: مراعاة مقتضى الحال والمقام من غير إفراط أو تفريط: يقول في باب المقلّين من الشعراء والمغلّبين:

"ولما كان المشاهير من الشعراء أكثر من أن يحصوا، ذكرتُ من المقلّين وأصحاب الواحدة من وسع ذكره في هذا الموضوع، وتنبهت على بعض المغلبين منهم، لما تدعوا إليه حاجة التأليف، وتقتضيه عادة التصنيف غير مُفَرِّط ولا مفرط. إن شاء الله"[4]

يتبين من هنا أن ابن رشيق إذا عرض شيء فهو لمناسبة المقام واستدعائه له ويكون مرتب التأليف.

بعد التطرق للمنهج الذي سلكه الناقد ابن رشيق القيرواني وهو منهج التتبع والاستقراء وهو كان يجمع بعض الأبواب التي قالها من قبله وبعدها يعوّل على نفسه ويعتمد على قريحته لننتقل إلى المنهج الذي نحن بصدد دراسته في موضوعنا وهو منهج نقد النقد الذي يعرفه سامي سليمان "بوصفه نشاطا معرفيا ونقديا يخضع النصوص النقدية لمجموعة من الأطروحات والفرضيات التي تتعامل مع الإنتاج النقدي بوصفه موضوعًا للمسائلة والاختبار من زوايا مختلفة أو متصلة بما يؤدي إلى تنوع المداخل والمناهج التي يعول عليها دارسو تلك المجالات وإن التقت جميعها وعلى تباينها في عدد من المبادئ

(1) – ابن رشيق القيرواني، العمدة، المرجع السابق، ج1، ص 64.

(2) – المرجع نفسه، ص 40.

(3)– المرجع نفسه، ص 43.

(4)–المرجع نفسه، ص 102.

العامة التي تتصل بالأطراف الأساسية التي تصنع الظاهرة النقدية وهي النصوص النقدية، الناقد القارئ، وماهية النقد، وهوية المتلقي الذي يتلقى الكتابة النقدية».[1]

وهناك تعريف أخر لنقد النقد وهو أنه يمثل رافدا من روافد الحركة النقدية الأدبية قديما وحديثا، «فهو بمثابة حركة متجددة لتداول الآراء النقدية ومناقشتها في إطار أوسع يتجاوز النظرة الفردية لناقد معين تجاه نص أدبي معين لتشكيل مسارا متكاملا ومتواصلا يتسع المجال فيه لبروز تيارات نقدية متمايزة تتعامل مع النص الواحد بتنوع وثراء يسهم في إعطائه قيمة أكثر رسوخا، كما يسهم في إعطاء النقد ذاته صفة تنظيرية لمن يؤسس نقد النقد لمسارات نقدية يفترض أن تكون تجديدية».[2]

بمعنى أن نقد قد هو الإتيان بنص ناقد ما فإما أن يتعرض هذا النص لنقد أو أن يتعرض هذا النقد للتأييد حتى تتنوع هذه الآراء وتكوون واسعة المجال.

## 5-الممارسة النقدية لابن رشيق القيرواني:

### أ -أهم المصطلحات و القضايا النقدية:

من الثابت أن الحركة النقدية في بلاد المغرب لها ارتباط قوي ومتين بالحركة النقدية التي ظهرت في المشرق منذ نشأتها حتى عصر ابن رشيق. ولقد أثارت هذه الحركة النقدية الواسعة كثيرا من القضايا الأدبية التي كانت فيما بعد مسائل نقدية واضحة المعالم والدلالات وانتهى بها المطاف إلى مصطلحات نقدية، هي كانت هي الأخرى ميدانا لاختلاف النقاد حول تحديد مفهومها وميلاد مجموعة كبيرة من الآراء النقدية:

(1) – طراد الكبسي، مدخل إلى نقد النقد الأدبي، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، دط 2009 ص 74.

(2) – خالد بن محمد السيابي، نقد النقد في التراث العربي، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2010 ص 23.

## أولا: الشعر

"قبل أن يبدأ ابن رشيق حديثه المباشر عن الشعر، وما يتعلق بآدابه ونقده يبدأ كتابه بفصول وفقرات فيها دفاع عن الشعر، وكأنه يقدم مسوغا لتخصص كتابه بهذا الموضوع أو ليبين فضل انفراد كتابه بصنعة الشعر بخلاف أبي هلال العسكري، الذي خص كتابه للنثر والشعر".[1]

نلاحظ هنا أن ابن رشيق قد خصص كتابه للشعر فقط بعكس أبي هلال العسكري الذي زامنه "فكلام العرب نوعان منظوم ومنثور، ولكل منهما ثلاث طبقات، جيّده، ومتوسطه، ورديئه، فإذا اتفقت الطبقات في القدر وتساوت في القيمة، ولم يكن لأحدهما فضل على الأخرى، كان الحكم للشعر ظاهرا في التسمية لأن كل منظوم أحسن من كل منثور من جنسه في معترف العادة".[2]

إن ابن رشيق في هذا القول يقول بصراحة أنه يفضل الشعر على النثر، ويضرب لصفة الشعر مثلا بما تعارف عليه النقاد من قبل، وهو أن الشعر كالصنعة الحاذقة لأنه (ابن رشيق) كان شاعرا ويفهم الشعر ويتذوقه ويرى فيه صور الوجدان والأحاسيس والقوة التأثيرية ما لا يراه في النقد.

كما يقول الدكتور بشير خلدون: "الانتصار لدولة الشعر على دولة النثر والكتّاب [3] التي كان لها في عصره الغلبة والذيوع والقوة، إذ كانت لسان الدولة وأداة السلاطين، ولذا أدار كتابه العمدة على الشعر وموضوعاته، ومحاسنه ونقده وآدابه".

"ونراه كذلك يسوق في باب الشعر بعض المزايا التي يراها في فضل الشعر من ذلك، أن كلام العرب منثور، لكنها احتاجت للتّغني بمكارم أخلاقها، فصاغته شعرا، وتلك حكاية يناقلها الرواة في بداية الشعر وأولياته.

---

(1) – إبتسام مرهون الصفار،ناصر حلاوي، محاضرات في تاريخ النقد عند العرب، دار جهينة، عمان، دط 2006، ص 401.

(2) – ابن رشيق القيرواني، العمدة، المرجع السابق، ص 19.

(3) – بشير خلدون، الحركة النقدية على أيام ابن رشيق المسيلي، صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة، الجزائر، دط 2007، ص 111.

ويتبع باب فضل الشعر بباب في الرد على من يكره الشعر، وقد ساق فيه جملة من أقوال الرسول عليه الصلاة والسلام، وأقوال صحابته رضوان الله عنهم، وأثار العرب ومواقفهم حول الشعر وقيمته إذا وافق الحق والصدق، ثم عقد بابا في أشعار الخلفاء والقضاة والفقهاء، وفيه يسوق جملة من أشعار هذه الطبقات الفاضلة من الناس، وهذا الباب موج بالانتصار فتأمل ذكاءه وعمق احتجاجه وأتبعه بباب فيمن رفعه الشعر ومن وضعه، وقد صدر بمقولتهم في الشعر:

(إنه يرفع من قدر الوضيع الجاهل، مثل ما يضع من قدْر الشريف الكامل، وإنه أسنى مروءة الدني وأدنى مروءة السَّرِّي)، تم ساق جملة من المواقف التي تشهد بذلك.

واتبع هذا الباب بآخر قريب منه (من قضى له الشعر ومن قضى عليه) أو رد فيه حشدا من المواقف التي تتعلق بخطورة الشعر في إصدار الأحكام ومجال القضاء والاقتضاء وبعده باب في (شفاعات الشعراء وتحريضهم)، وفيه جملة من شواهد التحريض والشفاعة في مواقف القتال والثأر والتّشفّي وأتبعه بباب آخر قريب منه، وهو احتماء القبائل بشعرائها وفيه أبان عن منزلة الشاعر ثم، جاء بباب آخر في (فال الشعر وطيرته) وكذلك باب آخر في (منافع الشعر ومضارّه) وباب آخر في (تعرض الشعراء) أراد أن يثبت فيه خطورة التعرض للشعراء حتى لا يتلقفوهم بالهجاء".[1]

وكل هذه الأبواب المتقاربة عند ابن رشيق القيرواني التي عرضها في باب الشعر كان الغرض منها إثبات رأيه في مفاضلته الشعر وتفوقه على النثر كما أشرنا إليه سابقا.

**أ- حد الشعر:**

يقول ابن رشيق في الحد العلمي والعروض للشعر: "الشعر يقوم بعد النية من أربعة أشياء وهي: اللفظ، والوزن، والمعنى والقافية "وقال في الحد الفنّي للشعر: " ... والفلسفة وجرّ الأخبار باب آخر غير الشعر، فإن وقع فيه شيء منهما فبقدر، ولا يجب أن يجعلا نصب العين، فيكونا متَّكِئًا

(1) – ينظر، ابن رشيق القيرواني، العمدة ج 1، المرجع السابق، ص ص 27، 79.

واستراحة، وإنما الشعر ما أطرب، وهزّ النفوس ، وحرك الطباع، فهذا هو باب الشعر الذي وضع له وبني عليه لا ما سواه». [1]

بمعنى أن حد الشعر بعد النية يقوم على أربعة أشياء وهي المذكورة سابقا في المقولة وكذلك الشعر يكون شعرا إذا أطرب وهز النفوس.

ويعلل في موضع آخر تسمية الشاعر بهذا الاسم، فيقول: "وإنما سمي الشاعر شاعرا، لأنه يشعر بما لا يشعر به غيره، فإذا لم يكن عند الشاعر توليد معنى ولا اختراعه، أو استطراف لفظ وابتداعه، أو زيادة فيما أجحف فيه غيره من المعاني، أو نقص مما أطاله من الألفاظ، أو صرف معنى إلى وجه عن وجه آخر، كان اسم الشاعر عليه مجازا لا حقيقة، ولم يكن له إلا فضل الوزن وليس بفضل عندي مع التقصير ». [2]

في هذه المقولة بيّن ابن رشيق أن الشاعر لا يكون شاعرا إلا إذا كان يشعر ويولد معاني ويبدع.

وحد الشعر عند ابن رشيق لم يكن ضيقا مكتفيا بالشكل وحده دون المضمون أو العكس أي المضمون دون الشكل، فلقد حدّ الشعر من زاوية الشكل والمضمون معا، فحدّد عناصر شكله وأجزاءها بالوزن والقافية والمعنى واللفظ، وهو ما مرّ بحدّه العلمّي والعروضي وهذا ما يراه الدكتور بشير خلدون "أن ابن رشيق وإن اتفق مع القدماء في تحديد ماهية الشعر من حيث الشكل، فإنه كان أبعد نظرة وأكثر تعمقا وفهما لمدلول الألفاظ والمعاني، وطبيعة العلاقة بينهما ،ويضيف الدكتور بأن ابن رشيق قد استطاع بما يملكه من بعد في النظرة، ومن علم وفقه وحسّ فنّي أن يجمع بين عنصرين الشكل والمضمون في حده للشعر ويتابع حديثه مؤكّدًا سبق ابن رشيق في ذلك للنقاد العرب والغربيين يقول: "فإذا أخذنا طرفي المعادلة وقلنا: إن الشعر هو موسيقى وخيال وعاطفة، أدركنا ما كان يهدف إليه ابن رشيق من تعريفه للشعر، وهي نظرية سبق بها النقاد العرب وحتّى الغربيين أنفسهم الذين كانوا ينادون ولا زالوا ينادون بها حتى اليوم، ذلك أن ابن رشيق كان شاعرا فنّانا قبل أن

---

(1) – ينظر، ابن رشيق القيرواني، العمدة ج 1، المرجع السابق، ص 127.

(2)– المرجع نفسه، ص 116.

يكون ناقدا، يستعمل ذوقه كأديب وحسّه كفنان، وعقله كمثقف، ومن هنا كانت نظرته إلى الشعر نظرة متكاملة بل هي نظرة ناقد متذوق يدرك عناصر الجمال ويعرف أسراره وخفاياه ...»(1)

هذه المقولة تثبت أسبقية ابن رشيق في نظرية حدّ الشعر فتعريفه للشعر سبق النقاد العرب وحتى الغربيين. إلا أنه احتال في زيادة شرط النيّة في حدّ الشعر. حتى لا يظهر أنه أتبع من قبله. وهذا ما ذهب إليه الدكتور عبد الرؤوف مخلوف «أن ابن رشيق قد تابع قدامة في ذكر أركان حدّ الشعر الأربعة، إلا أنه زاد عليه شرط القصد والنيّة، وهو إن كان مسبوقا بهذه الزيادة إلا أنه أول من جعلها في تعريف الشعر، وأخذ الدكتور مخلوف على ابن رشيق اشتراطه النية في الشعر، وعنده أن ذلك من قبيل لإخراج كلمة عابرة اتزنت في القرآن الكريم أو حديث الرسول عليه الصلاة والسلام، ذلك أننا لا نخشى بما يقول –أن يعد النبي عليه الصلاة والسلام– شاعرا، أو القرآن الكريم شعرا بمجرد الاتفاق الجزئي العارض مع بعض تفعيلات العروضيين».(2)

وهو على حق في ذلك، فإن شرط النية سابق لأي عمل فاشتراطها إذن لا مسوغ له، ذلك أننا لا نستطيع أن نتصور شاعرا يلقي شعرا دون نية مسبقة.

وقد نوه أيضا الدكتور مخلوف بأن ابن رشيق كان في شرحه لحدّ الشعر بعيدا عن قدامة ومنطقه وأقرب منه إلى روح الأدب والفن، كأنه استصعب أن تحدّ الفنون أو تحصر فراح يسوق أقوالا كثيرة قيلت في الشعر، قد يعدّ بعضها في وصفه، وقد يعد بعضها تعريفا والآخر حصرا لمجالاته، ويرى أيضا أن كلام ابن رشيق عن الشعر بهذه السمة ونقله عن الآخرين ما قالوه في صفات الشعر ومجالاته مما يؤكد رأيه العميق في الشعر، وأنه يرى فيه فنا عميقا واسعا يصعب تحديده بحد يشمله ويرى أن الحلقة في حد ابن رشيق لم تكتمل بعد فثمة طرف نادر فيها قد نأى، ولابد من التفتيش عنه وضمه إلى حده حتى يكتمل حدا علميا وفنيا ناضجا وجامعا مانعا» (3)

---

(1) – بشير خلدون، الحركة النقدية على أيام ابن رشيق المسيلي، المرجع السابق، ص ص 134، 136.

(2) – محمد بن سليمان الصقيل، البحث البلاغي والنقدي عند ابن رشيق، المرجع السابق، ص 452.

(3)– المرجع نفسه، ص 455.

بمعنى أن حد الشعر عند ابن رشيق بعيدا عن قدامة ومنطقه فهو قريب إلى روح الأدب وكل ما قاله ابن رشيق عن الشعر نقله من الآخرين مما يؤكد رأيه في الشعر فهو يراه فنا عميقا يصعب تحديده بحد يشمله والحلقة عند ابن رشيق لم تكتمل ففيها طرف غائب.

**ب- التكسب بالشعر:**

مما يتصل بالحديث عن فن الشعر قضية خطيرة، ذات منحنى اجتماعي، قضية التكسب بالشعر وهي خطيرة لما لها من صلة وثيقة بالجانب الفني للشعر أما أنها ذات منحنى اجتماعي، فلارتباطها بحياة الشاعر وظروفه المعايشة الخاصة ولما لها من صلة بحياة الناس وأخلاقياتهم.

وقضية التكسب بالشعر قضية قديمة قدم الشعر العربي، وهذه القضية شغلت بال النقاد العرب في القديم والحديث.[1]

ولقد أثار ابن رشيق هذه القضية، فعقد بابا هو (التكسب بالشعر والأنفة منه) وقد كان في بداية حديثه عن هذه القضية منسجما مع ما توحي به عبارة التكملة التي نص عليها في عنونته لهذه القضية وانسجامه مع هذه العبارة التي توحي بأنفته من هذا التكسب، ومقته له واضح في افتتاحه هذه القضية بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

«أنها كم عن قيل وقال، وعن كثرة السؤال، وإضاعة المال، وعقوق الأمهات، ووأد البنات، ومنع وهات»كما أكد بأن العرب ما كانت تعرف التكسب بالشعر، وإنما يصنع أحدهم ما يصنعه فكاهة، أو مكافأة عن يد لا يستطيع أداء حقها وتقديرها إلا بالشكر وأنهم لم يزالوا على ذلك حتى نشأ فيهم النابغة الذي مدح الملوك وقبل الصلة على الشعر وخضع للنعمان بن المنذر، وهو قادر على الامتناع عنه، ومن ثم سقطت منزلته فلما جاء الأعشى جعل الشعر مُتَجَّرًا يتجر به، إلى أن جاء صاحب هرم بن نسان، زهير بن أبي سلمى الذي قال فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه لبعض ولد هرم:

(1)–محمد بن سليمان الصقيل، البحث البلاغي والنقدي عند ابن رشيق، المرجع السابق، ص 457.

(...ذهب ما أعطيتموه وبقي ما أعطاكم). ثم أتى الحُطيئة تلميذ زهير، فأكثر من السؤال به، بل ألحف لأن شعره مصدر عيشه ورزقه».[1]

كان ابن رشيق في موقفه من التكسب بالشعر اقرب إلى الأنفة منه، لانسجامه مع ما توحي به أواخر عنونته لهذه القضية لكنه بدأ يتراخى في موقفه شيئا فشيئا حتى تراجع وتناقض من هذه القضية فحينا يكون معها وحينا آخر يبتعد ويتراجع.

وهذا ما ذهب الدكتور خلدون للحديث «عن القيمة الاجتماعية للشعر وتطرق لقضية التكسب بالشعر وقد أدرك الدكتور تناقض ابن رشيق وتراجعه في موقفه من هذه القضية، فبينما يعترف ابن رشيق بأن التكسب طريق لزعزعة المكانة الاجتماعية للشاعر، والحط من قدره والنيل من سمعته وكرامته ويأخذ النابغة الذبياني نموذجا لذلك، إذا به يتراجع عن موقفه ويتصدى للدفاع عنه لأنه ما مدح إلا ملكا جبّارا تخضع له الرقاب».[2]

إن الحديث عن قضية الشعر في كتاب العمدة طويل لكن ارتأينا أن نتحدث عن جزأ فقط حتى تتضح الصورة.

## ثانيا: القديم والحديث

قضية القديم والمحدث من القضايا الأساسية التي شغلت الناقد القديم والبلاغي كذلك فقد ارتبط الشعر القديم، وخاصة الجاهلي منه، في مخيّلة علماء العربية الأوائل بالتقديس المفرط حتى أنهم جمعوا العربية على قياسه، واستشهدوا بشواهد وأمثلة في جميع القضايا التي تعرض عليهم من جانب اللغة غريبها ونحوها وصرفها، بل وصل الأمر إلى الاستشهاد به-أي الشعر القديم- في تفسير بعض آيات كتاب الله العزيز.[3]

---

(1)- ابن رشيق القيرواني، العمدة، ج1، المرجع السابق، ص 8.

(2)- بشير خلدون، الحركة النقدية على أيام ابن رشيق المسيلي، المرجع السابق، ص ص 117، 118.

(3) – ابن قتيبة، الشعر والشعراء تح أحمد شاكر، دار التراث العربي، ج1، ط3، 1988، ص 63.

وهي من القضايا الكبرى أولاها ابن رشيق عناية خاصة تمثلت في حرصه على افراد باب مستقل لدراستها في كتابه العمدة بالإضافة إلى تناوله لها بالدراسة في أكثر من باب.

قد بدأ ابن رشيق حديثه عن القدماء والمحدثين بالإشارة إلى نسبة القدم والحداثة مبينا أن كل قديم كان حديثا في عصره وكل حديث سوف يصبح قديما بعد ذلك فقال: «كل قديم من الشعراء فهو محدث في زمانه بالإضافة إلى من كان قبله».[1]

وقد حرص ابن رشيق على ذكر أراء النقاد في قضية القدم والحداثة فقام يعرض أراء فريقين من النقاد، ففريق يميل إلى تفضيل القديم بينما يميل الآخر إلى الاعتدال وعدم تحكير المعيار الزمني.

أما الفريق الأول فهم علماء اللغة الذين كانوا يرفضون الاحتجاج بشعر المحدثين نظرا لقلة ثقتهم بالشعر الحديث ومنهم أبو عمرو ابن العلاء والأصمعي والأعرابي وقد قال الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء: «جلست إليه ثماني حجج فما سمعته يحتج ببيت إسلامي، وسئل عن المولودين فقال: ما كان من حسن فقد سبقوا إليه، وما كان من قبح فهو من عندهم»[2]

أما الفريق الثاني فيغلب عليه الاعتدال فلا يفضل القديم لقدمه، أو يحتقر الشعر الرديء، وخير من يمثل هذا الفريق ابن قتيبة حين يقول: «لم يقصر الله الشعر والعلم، والبلاغة على زمن دون زمن، ولا خص قوما دون قوما، بل جعل الله ذلك مشتركا مقسوما بين عباده في كل دهر وجعل كل قديم محدث في عصره»[3]

وهكذا يتفق ابن رشيق مع ابن قتيبة في ضرورة تحكيم المعيار الفني في الحكم على الشعراء وينفي أحقية أحد بالإجادة وقد دل على رأيه بنماذج من شعر عنترة في قوله:

*هل غادر الشعراء من متردّم*[4]

(1)– ابن رشيق القيرواني، العمدة، المرجع السابق، ص 80.

(2) – المرجع نفسه، ص 80.

(3)– المرجع نفسه، ص 80.

(4)– المرجع نفسه، ص 80.

إنه دلّ بهذا على أنه كان يعدّ نفسه محدثًا، قد أدرك الشعر بعد أن فرغ الناس منه، ولم يغادروا له شيئا، بينما أتى بهذه القصيدة بما لم يسبقه إليه متقدم، ولم ينازعه إياه متأخر.

وبعد أن سرد ابن رشيق أراء الفريقين في قضية القدم والحداثة تحدث عن الفرق بين الشعراء القدماء والمحدثين حديثا يغلب عليه أسلوب التصوير فقال:

"وإنما مثل القدماء والمحدثين كمثل رجلين ابتدأ هذا بناء فأحكمه وأتقنه ثم أتى الآخر فنقشه وزيّنه فالكلفة ظاهرة على هذا وإن حسن، والقدرة ظاهرة على ذلك وإن خشن"[1]

ونلمح في هذا القول بعض الميل إلى تفضيل القديم على الحديث فالشاعر القديم يبني ويؤسس بقدرة والشاعر المحدث يزين ويزخرف بكلفة.

"والواقع أن ابن رشيق يردد هنا أهم دعاوى أصحاب القديم الذين دعوا بها أفضلية القدماء على المحدثين وهي سبقتهم المحدثين إلى إرسال قواعد الفن الشعري وتأصيل أصوله على هدى من طبائعهم الصافية وعواطفهم الصادقة بعكس المحدثين الذين يفتقرون إلى مثل هذا الصدق في المشاعر والأحاسيس، ومن ثم يأتي شعرهم متكلّفا مصنوعا".[2]

وقد حرص ابن رشيق على بيان السمات الفنيّة التي تميز كل من الشعراء القدماء والمحدثين، فقد تميز القدماء بالقوة والجزالة مع بعض الخشونة، وتميز المحدثون بالحسن والرونق مع بعض التكلف وكذلك أشار ابن رشيق إلى تميز المحدثين باختراع المعاني واتفق مع ابن الرومي في قوله:

"المولودون يستشهد بهم في المعاني كما يستشهد بالقدماء في الألفاظ".

بمعنى المولودون أي المحدثون نأخذ عنهم المعاني والقدماء نأخذ منهم الألفاظ كما ينقل عن ابن وكيع قوله عن أشعار المولّدين "إنها إنما تروى لعذوبة ألفاظها وحلاوة معانيها، وقرب مآخذها، ولو

---

(1)– المرجع السابق، ص 81.

(2) – عثمان موافى، الخصومة بين القدماء والمحدثين في النقد العربي القديم، تاريخها وقضاياها، دار المعارف الجامعية، ط1، 2000، ص133.

سلك المولدين طريق المتقدمين في غلبة الغريب والحوشي على ألفاظهم، ووصف الصحراء والهامة وذكر الوحوش والحشرات كما رويت أشعارهم».[1]

بمعنى أن القدماء ألفاظهم غريبة ولهذا حث ابن وكيع عدم تقليدهم لأن المحدثين ألفاظهم عذبة.

ويختم ابن رشيق قضية القديم والمحدث بفصل قاله عبد الكريم النهشلي، ويرى ابن رشيق أنه أحسن ما قيل في هذه القضية ومفاد هذا الفصل: «أن البيئات قد تختلف وتتفاوت الأمصار وتتباين الأزمان وأنه تبعا لذلك تختلف المقامات وأحوال فما يحسن في وقت لا يحسن في آخر، وما يصلح لأهل مصر لا يصلح عند الآخر، ولكل بيئة وزمان أهله الذين لهم ما يستحسنونه ويستجيدونه مما يكثر استعماله وتجد الشعراء الحذاق تقابل كل زمان بما استجيد فيه وكثر استعماله عند أهله بعد أن لا تخرج من حسن الاستواء وحد الاعتدال وجودة الصنعة وربما استعملت في بلد ألفاظا لا تستعمل كثيرا في غيره كاستعمال أهل البصرة بعض كلام أهل فارس في أشعارهم ونوادر حكاياتهم».[2]

فهنا قد نادى النهشلي بضرورة مراعاة ذوق العصر مع الحفاظ على سلامة الأسلوب والبعد عن الوحشي، فهناك ألفاظ تعرفها طائفة دون أخرى.

قال ابن رشيق «والذي اختاره أنا التجويد والتحسين الذي يختاره علماء الناس بالشعر، ويبقى غابرة على الدهر، ويبعد عن الوحشي المستكره، ويرتفع عن المولّد المنتحل، ويتضمن المثل السائر والتشبيه المهيب والاستعارة الحسنة»[3]

هنا يتبين لنا إعجاب الشاعر ابن رشيق برأي عبد الكريم النهشلي فهو تبنّى الآراء المتزنة والمعتدلة. وقد بين ابن رشيق في نهاية باب القدماء والمحدثين ببيان المعيار الذي تقدم من أجله فحول الشعراء فقال:«ولم يتقدم امرؤ القيس والنابغة والأعشى إلا بحلاوة الكلام وطلاوته مع البعد عن السخف

---

(1)– ابن رشيق القيرواني، العمدة، المرجع السابق، ص 82.

(2)– المرجع نفسه، ص 82.

(3)–المرجع نفسه، ص 82.

والركاكة، على أنهم لو أغربوا لكان ذلك محمولا عنهم إذ هو طبع من طباعهم، فالمولد المحدث إذا صح كان لصاحبه الفضل البيّن يحسن الإتباع ومعرفة الصواب مع أنه أرق حوكا وأحسن ديباجة»[1] هكذا يجعل ابن رشيق الجودة الفنيّة وسلامة الأسلوب من الخلل وبعده عن الركاكة أسباب لتقدم الشعراء وتميزهم وهو يطلب من المحدثين متابعة القدماء في عدم الإغراب أو الإفراط في الزحاف اللفظية التي قد تؤدي إلى السقوط في التكلّف المعيب.

وهكذا كان ابن رشيق ينادي التوسط والاعتدال في درسه لقضية القدماء والمحدثين فهم عنده سواء ما داموا قد ساروا في صنعتهم الشعرية على مذهب الطبع والفصاحة الذي يرضى عنه علماء الشعر ونقّاده.

وهذا ما قاله الدكتور بشير خلدون: «تلك هي وجهة نظر ابن رشيق في الخصومة بين القدماء والمحدثين، وهي كما نرى وجهة نظر عادلة تدل على بعد في النظر وفصاحة الرأي، ووضوح الرؤية، مع طول دربة ومراس».[2]

## ثالثا: اللفظ والمعنى

إن أوّل من تكلّم عن هذه الثنائية هو أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ الذي تحدث عنها وامتدى تفكيره الفلسفي الجدلي الثنائي إلى تفكيره النقدي وأثار قضية اللفظ والمعنى حيث قال: « إن المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي، البدوي والقروي، وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخيّر اللفظ وسهولة المخرج، وكثرة الماء وفي صحة الطبع وجودة السيك، وإنما الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنس من التقرير».[3]

«فقضية اللفظ والمعنى تعتبر من أقدم المشكلات التي رافقت الكلام في الشعر لتمييزه عن النثر أو عن العلوم الأخرى ولتقديره قيمته وتبيين تأثيره ولا تزال حتى اليوم تشتغل حيّزا واسعا في النقد العربي

---

(1)– المرجع السابق، ص 83.

(2)– بشير خلدون، الحركة النقدية على أيام ابن رشيق القيرواني المسيلي، المرجع السابق، ص 193.

(3) – الجاحظ، الحيوان، تح عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط 3، ج3، 1969 ص 328.

ولكن القارئ الذي يتحدث عن هذه الثنائية، اللفظ والمعنى كما كان يتحدث عنها ابن قتيبة وقدامة والعسكري لابد أن يكونوا على علم باختلاف النقاد والمحدثين في استعمالهم الاصطلاحي الشكل والمضمون أو الشكل المحتوى ».[1]

بمعنى أن قضية اللفظ والمعنى قديمة وهي من أقدم المشكلات التي رافقت الشعر وأول من تحدث عنها هو الجاحظ ثم توالت الآراء النقدية حولها فتحدث عنها أيضا ابن قتيبة وقدامة والعسكري وابن رشيق وسنتحدث عنه فيما بعد وغيرها من النقاد.

لقد شغلت هذه القضية الثنائية التي تمثل الأساس في العمل الأدبي النقاد في القديم ومن بينهم ناقدنا ابن رشيق الذي استفتح في هذه القضية ببيان رأيه حول الطبيعة الثنائية بين اللفظ والمعنى، وتقدير مدى الارتباط بينهما ،ومنزلة كل منهما وتأثيره في الآخر فقال: "اللفظ جسم، وروحه المعنى وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم، يضعف بضعفه ويقوى بقوته فإذا سلم المعنى واختل بعض اللفظ كان نقصا للشعر وهُجْنة عليه كما يعرض لبعض الأجسام من العرج والشلل والعور، منه غير أن تذهب الروح، وكذلك إن ضعف المعنى واختل بعضه كان للفظ من ذلك أوفر حظ كالذي يعرض للأجسام من المرض بمرض الأرواح، ولا تجد معنى يختل إلا من جهة اللفظ وجريه فيه على غير الواجب قياسا على ما قدمت من أداء الجسوم والأرواح فإن اختل المعنى كله فسد، بقي اللفظ مواتا لا فائدة فيه وإن كان حسن الطلاوة في السمع كما أن الميت لم ينقص من شخصه شيء في رأى العين إلا أنه لا ينتفع به ولا يفيد فائدة، وكذلك إن أختل اللفظ جملة وتلاشى لم يصح له معنى لأننا لا نجد روحا في غير جسم البتة".[2]

في هذا القول نلاحظ أن ابن رشيق قد شبّه ثنائية اللفظ والمعنى بالجسم وروحه حيث إذا غاب طرف لا يستطيع الطرف الثاني أن يكون حيّا، لكنّه لم يكن واضحا كما ينبغي، حيث لا نلمح بصورة واضحة رأيه في هذه القضية.

---

(1) – إحسان عباس، فن الشعر، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط6، 1979م، ص 190.

(2)– ابن رشيق القيرواني، العمدة، المرجع السابق، ص 112.

وهذا ما ذهب إليه الدكتور بشير خلدون حيث يرى أن ابن رشيق قد أدلى برأيه بوضوح منذ الوهلة الأولى، حين افتتح بحث هذه القضية بقوله: «اللفظ جسم وروحه المعنى ...إلى آخر العبارات التي وردت سابقا، وكأنه أراد أن يقرر أن ابن رشيق يرى التسوية بين اللفظ والمعنى، حيث إنه عمد منذ البداية»[1] إلى تشبيه وجهي القضية بالروح والجسد اللذين لا حياة لأحدهما من دون الآخر، لكننا نراه يتراجع عن تقريره هذا، فيرى أن ابن رشيق يميل إلى جانب اللفظ، ويعطيه الأولية، وقد قضى له بهذا الحكم تأمُّلَه الدقيق في قول ابن رشيق نفسه، حيث يرى أن الخلل والفساد لا يدركان المعنى إلا من جهة اللفظ وهذا معناه كما يقول: «أنه كلما كانت الألفاظ جميلة مختارة، كان المعنى جميلا جيدا، فإن اختلت الألفاظ اختل المعنى، فالعلاقة بين اللفظ والمعنى تكاد تكون علاقة جدلية».[2]

ولكنه يرى بعد ذلك أن ابن رشيق مع هذا يقرر أن الألفاظ قد تبقى مواتا لا قيمة لها إذا اختلت معانيها وقد اتخذ الدكتور خلدون ذلك منطلقا لتراجعه عن حكمه على ابن رشيق بالتوسط في القضية، وسيلة إلى جانب اللفظ، إذا أنه –كما يقول– أراد أن يقف موقفا معتدلا بين القائلين بتقديم اللفظ وبين أنصار المعنى، ولكن في نفسه شيء من الميل إلى الألفاظ، وفي موضع آخر يقول: «هكذا نرى أن ابن رشيق حاول أن يقف موقفا معتدلا هو الآخر في قضية اللفظ والمعنى، غير أنه لم يستطيع أن يخفي ميله إلى تفضيل الألفاظ حين صرح بأن أكثر الناس يميلون إلى العمل على جودة الألفاظ وحسن السبك وصحة التأليف، أما المعاني، فهي موجودة في طباع الناس يستوي فيها الجاهل والحاذق»، ويضيف «إننا نستطيع بعد هذه الجولة أن نختم القول في أن ابن رشيق بأنه كان يفضل الاعتناء بالألفاظ مع تجويد المعنى»[3]

إن منهج ابن رشيق يمتاز بالتذبذب فهو غير صريح في هذه القضية لأننا لم نفهم من أي أنصار هو هل هو من أنصار اللفظ أو المعنى؟.

---

(1)– بشير خلدون، الحركة النقدية أيام ابن رشيق المسيلي، المرجع السابق، ص 185.

(2)– المرجع نفسه، ص 186.

(3)–المرجع نفسه، ص 187.

ويرى الدكتور عبد الرؤوف مخلوف في موقف ابن رشيق من هذه القضية رأيا مضادًا تماما لما رآه د خلدون، فيرى الدكتور مخلوف أن ابن رشيق أقرب إلى المعنى منه إلى اللفظ قال: «فإذا جاوزنا العسكري إلى ابن رشيق قلنا أنه لم يكن للدكتور أن يقضى فيه بكلمة يجعله بها من أنصار اللفظ أيضا لأن الرجل أقرب إلى المعنى منه إلى اللفظ، لأنه يصدر كلامه في باب (اللفظ والمعنى) بقوله: «اللفظ جسم وروحه المعنى، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسد ...»[1]

حقًا لقد وضعنا الناقد ابن رشيق في المتاهة والحيرة فإن القول الذي افتتح به هذه القضية قد وضع الدارسون والنقاد في الحيرة لعدم وضوحه وحسمه في القضية.

## رابعا: الطبع والصنعة

إن قضية الطبع والصنعة من أقدم القضايا في النقد العربي، فلقد حظيت باهتمام الأدباء والرواة عموما والشعراء والنقاد خصوصا فلقد كانوا يتناشدون الأشعار فيما بينهم في مجالس السمر والدراسة وإن وجودهما يشير إشارة واضحة إلى الشاعرين أبي تمام والبحتري لأنهما أكثر من أشار إليهما النقاد فاختلفت حولهما الآراء وتشعبت في تفضيل أحدهما على الآخر، حيث نجد أن مفهومهما قد تغير عبر العصور ففي العصر الجاهلي يعني الاستعداد الفطري وما جرى إلى السليقة وقد بقي هذا المفهوم سائدا حتى العصر العباسي ثم تغيّرت هذه النظرة عند المحدثين وأصبحت تعني النظر والصقل إلى جانب الاستعداد الفطري قال الجرجاني «وملاك الأمر في هذا الباب خاصة، ترك التكلف ورفض التكامل والاسترسال للطبع وتجنب الحمل عليه والعنف به وليست أعنى بهذا كل طبع بل المهذب الذي طبقه الأدب وشحذته الرواية وجلبته الفطنة وألهم الفصل بين الرديء والجيد وتصور الأمثلة الحسن والقبح أو إذا أردت أن تعرف ذلك عيانا وتعرف الفرق ما بين المطبوع والمصنوع فاعمد إلى شعر البحتري»[2]

(1)– محمد بن سليمان الصقيل، البحث البلاغي والنقدي عند ابن رشيق المسيلي، ص 496.

(2) – القاضي الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تح وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم علي محمد البجاوي دار إحياء الكتب العربية، صيد، بيروت، ط2، 1951، ص 25.

"يقصد بمذهب الطبع في الأدب أن يرسل المنشئ نفسه على سجيتها وفطرتها لينتج عملا فنّيًا متوافقا مع هذا الطبع العفوي، من دون أن يعقب عليه بتهذيب أو تنقيح أما مذهب الصنعة. فكمذهب الطبع من حيث عفوية العمل، إلا أنه يعقب عليه بالتثقيف والتهذيب، حتى يستدرك ما فيه من وجوه النقص، ويخرجه منقحًا محكَكًا قد رضي عنه، ويندرج تحت مذهب الصنعة صنعة القصد والتعمل والتكلّف". (1)

أولى ابن رشيق قضية الطبع والصنعة اهتماما خاصًا فدرسها في عدة مواضع من كتابه العمدة وأفرد لها بابا عنوانه (باب في المطبوع والمصنوع).

وقد استفتح بابه في هذه القضية ببيان أن الشعر لا يخرج في طبيعته الفنّية عن الطبع والصنعة في قوله: "ومن الشعر مطبوع ومصنوع: فالمطبوع هو الأصل الذي وضع أولا وعليه المدار، والمصنوع وإن وقع عليه هذا الاسم فليس متكلّفا تكلّف أشعار المولّدين، لكن وقع فيه هذا النوع الذي سموه صنعة من غير قصد ولا تعمل فاستحسنوه ومالوا إليه بعض الميل بعد أن عرفوا وجه اختياره على غيره حتى صنع زهير الحوليات على وجه التنقيح والتثقيف، يصنع القصيدة ثم يكرر نظره فيها خوفا من التعقب بعد أن يكون قد فرَغ من عملها في ساعة أولية، وربما رصد أوقات نشاطه فتباطأ عمله لذلك، والعرب لا تنظر في أعطاف شعرها بأن تجنس أو تطابق أو تقابل فتترك لفظة للفظة أو معنى لمعنى –كما يفعل المحدثون– ولكن نظرها في فصاحة الكلام وجزالته وبسط المعنى وإبرازه، وإتقان بنية الشعر وإحكام عقد القوافي وتلاحم الكلام بعضه ببعض". (2)

"بيّن ابن رشيق أن الشعر لا يخرج في طبيعته الفنيّة عن مذهب الطبع والصنعة فقد حدد مفهوم كل منهما وحدد أيضا أنواع الصنعة فهما نوعين: صنعة تعتمد الطبع العفوي وأخرى تعتمد القصد والتكلّف.

---

(1)– محمد بن سليمان الصقيل، البحث البلاغي والنقدي عند ابن رشيق المسيلي، ص 504.

(2)– ابن رشيق القيرواني، العمدة، ص 116.

وقد أتي بمثال عن الحطيئة الذي عدّ من فضل صنعته وحسن نسقه الكلام بعضه على بعض بقوله:

*فلا وأبيك ما ظلمتْ قريع * * بأن يبنوا المكارم حيث شاءوا*

وكذلك أعطى مثالا من أشعار أبي ذؤيب الهذلي في قوله: الذي يصف حمر الوحش والصائد:

*فوردن والعيوق مقعَدَ رابئ الضْ * * ضرباء خلف النجم لا يتْتلَّعُ* (1)

هذين الشاعرين قد صنفهما ابن رشيق ضمن مذهب الصنعة غير المتكلّف وبيّن فيهما كيف سمت الصنعة إلى حسن الصياغة وتوضيح المعنى دون أن تَخِرج إلى حيّز التكلف الممقوت.

ونجد ابن رشيق يعقب بعد ذلك باستحالة أن يتأتى للشاعر قصيدة كلها أو أكثرها متصنع من غير قصد منه لذلك، ويسوقه هذا إلى أن يطالعنا بحكمه الجريء المصيب في مذهب شاعرين من المولّدين طالما كثر حولهما الحديث والخلاف حتى سطر الآمدي مجلدين في الموازنة بينهما، وجاء ابن رشيق فقطع بحكمه في مذهب أبي تمام والبحتري، والشاعران عنده من مذهب واحد، هو مذهب الصنعة التي تعتمد الولع بألوان البديع ومظاهر الزخرف. لكنه مع جمعهما في مذهب واحد يمايز ويفرق بينهما بدقة محكمة مُحِقَّة، فمذهب الصنعة الذي يجمع بينهما مذهب عام يلتقي فيه مذهبان ويتفرّع منه نوعان من الصنعة حسب طبيعة كل من الشاعرين ومذهبه الخاص. (2)

في التصنيع، فصنعة البحتري أقرب إلى الطبع والسماح والسهولة، وأبعد عن التكلّف مع الإحكام والتهذيب أما صنعة أبي تمام فهي ابعد من الطبع الموالي، وأقرب التكلف والولع بوعرة الألفاظ»(3)

إن ابن رشيق قد صنّف البحتري وأبي تمام في مذهب واحد، لكن مايز وفرق بينهما في صنعة كل واحد منهما فقد كان مع رأي الآمدي أنهما في مذهب واحد.

"قد رأى شوقي ضيف أن ابن رشيق قد غالى في حكمه هذا حين سلك البحتري مع أبي تمام واحد يقول الدكتور أثناء حديثه عن البحتري: "على أن هناك جماعة من النقاد سلكته في طائفة المصنعين

(1) – المرجع السابق، ص 116.

(2) – المرجع نفسه، ص118.

(3)– المرجع نفسه، ص 119.

من أمثال مسلم وأبي تمام » وأورد عبارة ابن رشيق في حكمه السابق على أبي تمام والبحتري، ثم قال: «ونحن لا نغلو غلو ابن رشيق فنسلكه مع أبي تمام في طائفة واحدة، كما لا نغلو غلو الآمدي فنخرجه من دائرة الشعراء العباسين إلى دائرة الأوائل».(1)

«وقد تابع الدكتور محمود الريداوي شوقي ضيف في انتقاد ابن رشيق في حكمه على البحتري بأنه مع أبي تمام في مذهب الصنعة، فقد وصف الريداوي حكم ابن رشيق بالضعف وعدم الدقة، لأنه جعل الشاعرين من أصحاب الصنعة على حد سواء وقد تنبه الريداوي إلى تفريق ابن رشيق بينهما، لكنه مع ذلك لا يزال في نظره حكمًا غير دقيق وتفريقا غير كافٍ»(2)

رغم كل هذه الانتقادات التي وجهت للناقد ابن رشيق إلا أننا يجب أن نعترف بجهده في هذه القضية فهو يبقى صاحب فضل.

## خامسا: السرقات الشعرية

إن السرقة عيب قديم كان الشعراء يأخذون من غيرهم بعض الألفاظ والمعاني التي يرونها مناسبة وتخدم غرضهم وهي من المواضيع التي شغلت النقاد فراحوا يكتبون فيها حيث أنه لا يوجد كتاب من كتب النقد والبلاغة لا يحوي مسألة السرقات الشعرية بين طياته فاختلف النقاد في تسميتها فقالوا عنها الاصطراف والانتحال، والاختلاس وكلها مسميات تعني نفس الوجهة «فهذه المسألة تعتبر من أهم القضايا النقدية التي اهتم بها نقادنا الأوائل وتوسعوا في شرحها وفي إعطاء الأمثلة عنها، كما أنها تعتبر من أهم القضايا استحواذا على اهتمام الأدباء والنقاد قديما وحديثا».(3)

وكذلك السرقات الشعرية قديمة في تاريخ الفكر الإنساني، وتكاد تكون موجودة في جميع الآداب ولعلّها في العصور القديمة كانت أكثر شيوعًا منها في العصور الحديثة لانعدام الروادع دونها وما

---

(1) – شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في شعر العربي، دار المعارف، مصر، ط5، 1965، ص ص 192– 193.

(2)– محمد سليمان الصقيل، البحث البلاغي والنقدي عند ابن رشيق المسيلي، ص 511.

(3) – محمد مصطفى هدارة، مشكلة السرقات في النقد العربي، مكتبة الأنجلو مطبعة لجنة البيان العربي، دط 1958، ص 3.

أشبه من عرفوا بها في العصور الأولى بالأطفال، إذا أعجبهم في شيء مما في أيدي سواهم أغاروا عليه وأخذوه عنوة دون نظر إلى أي اعتبار.(1)

نفهم من هذا كله أن قضية السرقات الشعرية قديمة فهي كذلك من أهم القضايا كقضية اللفظ والمعنى، والطبع والصنعة، والقديم والمحدث فقد أولاها النقاد عناية كبيرة فلا نكاد نجد كتب نقدية خالية من مثل هذه القضايا، ومن النقاد الذين أولوا العناية بمثل هذه القضية ناقدنا ابن رشيق والذي يهمنا في هذه القضية، فقد عقد لها في كتابه العمدة بابا خاصا وقال فيه «وهذا باب متسع جدا لا يقدر أحد من الشعراء أن يدعي السلامة منه، وفيه أشياء غامضة إلا عن البصير الحاذق بالصناعة، وأُخرُ فاضحة لا تخفى على الجاهل المغفّل».(2)

وبعدها ذهب مشيرا إلى من سبقه في البحث عن هذه المشكلة ذاكرا جهودهم ومن بينهم الحاتمي، وأنه قد أتى في حلية المحاضرة بألقاب محدثة كالاصطراف والإجتلاب والإنتحال وغيرها أما القاضي الجرجاني، فقد أشاد بمنهجه المحقق ومذهبه المنصف في بحثه للسرقات، وأتى أيضا بأقوال عبد الكريم النهشلي.(3)

وبعدها ذهب ابن رشيق إلى الحديث عن أنواع السرقات وألقابها، وعرف بألقاب السرقة ومصطلحاتها تعريفا دقيقا موجزا وهذه المصطلحات هي: الاصطراف، والإختلاب أو الاستلحاق، الإنتحال، الإغارة والغضب، المرافدة، الإهتدام، أو النسخ الاختلاس أو النقل، الموازنة المواردة، الإلتقاط والتلفيق الملاحظة وأعطى كل واحد منهم مثال، مثلا في الإجتلاب نحو النابغة الذبياني:

*وصهباء لا تخفي القذى وهو دونها * * تصفقُ في رواقها حين تقطبُ*

*تمزّزتها والديكُ يدعو صباحهُ * * إذا ما بنو نعيش دنَوْا فتصوَّبوا*

---

(1) – عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1972، ص 310.

(2) – ابن رشيق القيرواني، العمدة، المرجع السابق، ص 282.

(3)– المرجع نفسه، ص 282.

فاستلحق البيت الأخير فقال:

*وإجانَةٍ ريَّا السرور كأنّها * * إذا غَمستْ فيها الزجاجة كَوْكَبُ*

*تمزّزتها والديكُ يدعو صباحهُ * * إذا ما بنَو نعْشٍ دنوا فتصوَّبوا [1]*

مما سبق التعرض إليه في قضية السرقات فترى أن ابن رشيق لم يأتي بالجديد فكل ما جاء به في هذا الباب فقد تأثر بمن قبله من السابقين لكنه وضع بصمته في تعريف أنواع السرقات وقد جاء بأمثلة لكل منها.

وهذا ما قاله الدكتور خلدون في هذه القضية في كتاب العمدة موردًا أهم «ملحوظات ابن رشيق وأرائه، ثم قال بأنه لا جديد في ذلك، لكنه مع ذلك استطاع أن يعدد أنواعها وأصنافها، ويضيف لكنه كان منتظرا منه أن يقدم تعريفا علميًا لمشكلة السرقة وملابساتها قبل أن يكلف نفسه عناء التبويب والتفريع والتمثيل، لاسيما وهو متهم بها[2].

ثم قال بأن ابن رشيق قد حاول أن يقدم دراسة مفصَّلة، وانتهى إلى الرأي الذي انتهى إليه قبله الآمدي والجرجاني والنهشلي، وهو أنَّ السرقة لا تكون إلا في البديع والمخترع الذي اختصَّ به شاعر بعينه. ويشير الدكتور خلدون إلى أن هذه التعريفات لأنواع السرقة هي أقرب إلى علم البديع منها إلى النقد وقد تطرّق لهذه الأنواع غير واحد من النقاد، لكن ابن رشيق –كما يقول– توسع فيها، واخترع بعض أسمائها ومصطلحاتها،وأنها ألحقت فيما بعد بعلوم البلاغة، لأن الشعراء أخذوا يتفنّنون فيها» [3]

ويرى كذلك الدكتور مخلوف «أن ابن رشيق كان محكوما في المنهج البلاغي المقنن في بحثه للسرقات في العمدة».[4]

(1)–المرجع السابق، ص 282.

(2)– بشير خلدون، الحركة النقدية أيام ابن رشيق المسيلي، ص 226.

(3) – المرجع نفسه، ص 226.

(4) – محمد سليمان الصقيل، البحث البلاغي والنقدي عند ابن رشيق المسيلي، ص 532.

لقد اعتمدنا الاختصار في هذه القضية بالرغم من أن الحديث عنها كان طويلا إلا أننا ارتأينا أن نختار النقاط المهمة في هذا الباب لدى ناقدنا ابن رشيق القيرواني، وهي كانت آخر القضايا التي تعرّض لها بعد قضية الشعر، القديم والمحدث اللفظ والمعنى وكذلك الطبع والصنعة.

**6- منزلة كتاب العمدة عند النقاد:**

**أ- النقاد المنصفون:**

ومن بين هؤلاء الذين أنصفوه:

الدكتور بشير خلدون بعد أن نقده لكنّه تراجع وهذا في كتابه الحركة النقدية على أيام ابن رشيق المسيلي، حيث تحدّث عن العمدة في أكثر من موضع من كتابه، وفي كل مناسبة يشيد بالكتاب. ويقرر قيمته العلمية والفنّية في مجال البحث النقدي، فيرى في العمدة تتويجا لجهود العلماء والنقاد في المشرق والمغرب، فهو بداية النضج للحركة النقدية، في الشمول والعمق، كما يرى في ابن رشيق ناقدا ناضجا واضح الشخصية، يتدخل ويعطي رأيه فيما يورده من أراء وأقوال يقول الدكتور بشير: "... ويأتي كتابه العمدة في صناعة الشعر ونقده، أو في محاسن الشعر وآدابه تتويجا لجهود الأدباء والعلماء والنقاد في المغرب والمشرق على حد سواء ..."(1)

في هذه المقولة فإن الدكتور بشير خلدون يشيد بكتاب العمدة وصاحبه ويثني عليه.

- ويضع الأستاذ عاشور كتاب العمدة رائد النقد والتوجيه والتأصيل بين كتب نقد الشعر، وذلك حين يقول: "... كما نجد أنفسنا في كتب نقد الشعر بين نقد وتوجيه وتأصيل كالذي في كتاب ابن رشيق ونقد مقارنة كالذي في كتاب الموازنة"

وكذلك وضع الأستاذ عاشور كتاب العمدة في منزلته اللائقة به حين وضعه بكلمته الأولى في مصاف كتب الأدب المشهورة، ووضعه في عبارته الثانية ضمن مجموعة كتب النقد الأصيلة.

وكذلك هنا نرى أن الأستاذ عاشور قد أعطى الكتاب حقه حين جعله من الكتب الأدبية المشهورة والنقدية الأصيلة.

---

(1)- بشير خلدون، الحركة النقدية على أيام ابن رشيق المسيلي، ص 105.

ونجد كذلك الأستاذ محمد الحبيب الخوجة محقق كتاب منهاج البلغاء وسراج الأدباء لأبي الحسن حازم القرطاجني فقد درس الكتاب دراسة وافية وقال فيه:

"... وما من شك في كون حازم قد عرف معرفة دقيقة عمدة ابن رشيق ... وإن لم يسمّها أو أغفل ذكر صاحبها، فقد كانت أفخم وأتم ما صنف في علم الشعر لذلك العهد ... »(1)

"ويستدل الخوجة على وقوف حازم على عمدة ابن رشيق وغيره بأنه قد تناول موضوعات تلك الكتب وأشار إلى مباحثها".(2)

ونلحظ كذلك لدى محقق كتاب منهاج البلغاء وسراج الأدباء والأستاذ محمد الحبيب الخوجة إشارة واضحة لكتاب العمدة.

وننتقل إلى الأستاذ محمد الفاضل بن عاشور فهو الآخر قد تحدّث عن كتاب العمدة أثناء تقديمه لكتاب منهاج والبغاء وسراج الأدباء بتحقيق الأستاذ محمد الحبيب ابن الخوجة، ونوّه الأستاذ عاشور بالعمدة، وأشاد بصاحبه إشادة العارف بحقهما وبمنزلتهما في المجال البلاغي والنقدي ... قال "... وكنت كلما أدرت أن أرجع بموضوع من كتاب حازم إلى كتاب من كتب الأدب المشهورة: المثل السائر لابن الأثير، أو نقد الشعر لقدامة، أو العمدة لابن رشيق، أدركت اختلافا بينًا بين ما لحازم في تناول الموضوع وعرضه، وتأصيله، وما لغيره من رجال النقد الآخرين ممن سبقه أو من لحقه ... »(3)

وأيضا الأستاذ محمد الفاضل بن عاشور فهو كذلك أشاد بكتاب العمدة وصاحبه بمنزلتهما في المجال النقدي والبلاغي.

ويتحدث الأستاذ أحمد أمين عن حركة النقد الأدبي في المغرب، فيذكر أنها بدأت نتفًا متناثرة في كتب الأدب لديهم، ثم ارتقت حتى استقلت حركة واضحة المعالم إلى أن توّجت بكتاب العمدة ...

---

(1) – حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح محمد الحبيب بن الخوجة، دار الكتب الشرقية، تونس ط3، 1966، ص 8.

(2)–المرجع نفسه، ص 115.

(3)– المرجع نفسه، ص 116.

وفي ذلك يقول: "وظهرت في المغرب حركة جيدة في النقد الأدبي، وردت أوّل الأمر نتفا في كتب الأدب عندهم... ثم ارتقى هذا حتى صار موضوعا قائما بنفسه، وتوجت هذه الحركة بكتاب العمدة لابن رشيق ...».(1)

هو الآخر تلمح لديه الإشادة بكتاب العمدة.

إن النقاد المنصفين لكتاب العمدة والمشيدين بمنزلته ومنزلة صاحبه كثر لكننا ارتأينا أن نحدد بعض النقاد فقط.

**ب- النقاد غير المنصفين:**

ومن الدارسين المحدثين غير المنصفين: الدكتور محمد منذور، فقد عرض رأيه في ابن رشيق وكتابه العمدة بصورة خاطفة عاجلة. لم تتجاوز السطرين، فالكتاب في نظره مجرد جمع لأخبار الأدب والنقد العربي، أما مؤلفه فلا منهج خاص له أو شخصية مميزة في قوله: "وتلا عبد القاهر مؤلفون بل وعاصره مؤلفون كأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني... صاحب العمدة الذي جمع في كتابه الكثير من أخبار الأدب والنقد العربي وعلم اللغة العربية، دون أن يتضح للمؤلف منهج خاص وشخصية مميزة».(2)

"نلمح من هنا ونلاحظ أن محمد منذور قد قال بأن ابن رشيق كان ينقل من الآخرين الذين سبقوه أو عاصروه وقال أيضا بأنه لا منهج ولا شخصية له.

ويذهب إحسان عباس إلى أن تعويل ابن رشيق على نتيجة خاطره، وقريحة نفسه لا يعني الابتكار وإنما يعني التصرف في النقل فيما يجوز فيه التصرف. أما سوى ذلك مما لا يجوز فيه التصرف فإنه يورده بنصه، ويقول بأن هذه الطريقة لا تخلو من الإبهام، لأنها جعلت بعض الدارسين يظن أن هذه

---

(1) – أحمد أمين، ظهر الإسلام، مكتبة النهضة، القاهرة، ج1، ط3، 1962، ص 306.

(2) – محمد منذور، النقد المنهجي عند العرب، ومنهج البحث في الأدب واللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، 2004 م، ص 339.

الآراء التي تصرّف فيها ابن رشيق هي من ابتكاره، وذلك خطأ لا يتبين إلا بعرض العمدة على ما سبقه من كتب وأراء، وقد قال أن حظ ابن رشيق من الأصالة ضئيل». (1)

قد حكم عباس على أن ابن رشيق حين كان يعول على خاطره وقريحة نفسه لا يعني الابتكار وإنما كان يعتمد النقل والتصرف وحكم عليه بضآلة خطه في الأصالة.

أما الأستاذ الدكتور بدوي طبانة فقد عقد مبحثا في التفكير البياني في القرن الخامس في كتابه البيان العربي وقال: «إن القرن الخامس هو عصر النضج والاكتمال، فكان ثمرة ناضجة للقرون السابقة القرن الرابع عصر الخصب والسعة، والشموخ، وقبله القرن الثالث، عصر الفرس والنماء، وإن من ثمرات النضج في القرن الخامس كتاب الخفاجي وكتابي عبد القاهر، والعمدة لابن رشيق، وقد بدأ الدكتور طبانة حديثه عن العمدة بمقالة ابن خلدون في قوله: «والذي يطلع على كتاب العمدة يظهر له بوضوح صدق ما ذهب إليه ابن خلدون، فإن ملكة الابتكار تكاد معالمها تكون مفقودة في هذا الكتاب ، وإن كان لصاحبه شيء من الفضل فهو فيما جمعه من الروايات المأثورة، وما نقله من كلام غيره من علماء البيان ونقاد الشعر». (2)

الدكتور طبانة يتهم ابن رشيق بعدم وجود ملكة الابتكار في كتاب العمدة وحتى لو كان لصاحبه شيء من الفضل ويقول بأنه قلّما ينقض قولا أو يذهب مذهبا حتى أنه جرّده من العقل والرأي وعلى هذا النحو يحور مقالة ابن خلدون لصالح حكمه».

---

(1) –إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،ط 1، 2001 ص 144.

(2)– محمد سليمان الصقيل، البحث البلاغي والنقدي عند ابن رشيق، المرجع السابق، ص 632.

# خاتمة

سعيت في هذه الدراسة إلى البحث في التراث النقدي القديم عن القضايا والمصطلحات النقدية دون محاولة تحميل التراث أكثر مما يحتمل ودون القدرة على إقحام ما ليس موجودٌ في تراثنا، مع العمل على توخي الموضوعية العلمية قدر الاستطاعة طول فترة إنجاز الدراسة.

فقد اهتم النقاد بدراسة هذه القضايا والمصطلحات في كل المراحل، وقد ارتأيت في هذا البحث تحليل مصدر هام وثري من خلال تقديمي لمدونة ابن رشيق القيرواني الموسومة بـ: "العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده" على اعتبارها الرائدة في الاهتمام بالقضايا والمصطلحات النقدية التي تخص الشعر، وقد توصلت من خلال تحليلي إلى النتائج التالية:

1. إن المصطلحات النقدية العربية شُكّلت من خليط من التصورات، استمد بعضها من عالم الأعراب وخيامهم، من عالم سباق الخيل، من عالم الثياب، من عالم الحروب والشجاعة ومن ظروف التصارع القبلي، عالم الطبيعة، من عالم الجن، ومن تجارب العرب في الترجمة، وبعد ذلك تطوّرت من العصر الجاهلي إلى صدر الإسلام وما بعده، وقد تزود النقد أيضا بمصطلحات ارتبطت بالجانب الفلسفي.
2. المصطلح النقدي يشمل مصطلحات علوم عديدة كالنقد والبلاغة والأدب والعروض والقافية.فهو لاقى أهمية كبيرة بعد أن اتسعت العلوم وتنوعت الفنون وتقدمت الحياة.
3. علم المصطلح ليس علم مستقل بذاته، إنما هو عبارة عن مجموعة من العلوم الأخرى ويمكن تسميته "بعلم العلوم".
4. المصطلح النقدي يعاني من إشكالية التقنين والضبط، ومشكلة المعجم وقلة عطائه وتداخله مع المصطلح البلاغي.
5. المصطلح النقدي له وظائف متعددة من بينها الوظيفة اللسانية، المعرفية، التواصلية الاقتصادية والحضارية.
6. انتهج ابن رشيق القيرواني في كتابه العمدة منهج التتبع والاستقراء، بجمعه بعض أبواب من سبقه ودراسته لها بإضافة لمسات وبصمات.

7. مفاضلة ابن رشيق الشعر على النثر بحيث خصص كتابه للشعر فقط وتصريحه بأنه كالصنعة الحاذقة، وميله إلى القديم على المحدث لأنه يبني ويؤسس، والمحدث يزين ويزخرف بكلفة.
8. تشبيه ابن رشيق القيرواني ثنائية اللفظ والمعنى بالجسم وروحه، حيث إذا غاب طرف لا يمكن للطرف الثاني أن يكون حيّا، لكن رأيه لم يكن واضحا في هذه القضية.
9. اهتمام ابن رشيق بقضيتي الطبع والصنعة ودرسها في عدة مواضع من كتابه العمدة، فقد حدّد مفهوم كل منهما وحدد أيضا أنواع الصنعة: صنعة تعتمد الطبع العفوي وأخرى تعتمد القصد والتكلّف.
10. لم يأتي ابن رشيق بالجديد في قضية السرقات الشعرية، فكل ما جاء به في هذا الباب كان تأثرا منه بمن سبقه، لكنه وضع بصمته في تعريف أنواع السرقات وجاء بأمثلة لكل منها.

على الرغم من الانتقادات التي وجّهت إلى ابن رشيق إلا أننا لا يمكن أن نبخس الرجل حقّه فله وقفة ولمسة في المدونة النقدية العربية، فهو لم يكن مجرد ناقل وحسب، وإنّما وَازن وقارن بين الآراء وناقشها، وحدد المصطلحات، فمشروع أي ناقد يدل على الكفاءة العلمية التي يتميز بها وعمله جدير بالذكر وافتتاحية لدى الباحثين بحيث يمكن الاعتماد على هذه الأعمال والاستناد لها.

# ملحق

# الملحق:

## السيرة الذاتية ابن رشيق القيرواني

**1- حياته ونشأته (التعريف به).**

**2- بيئته.**

**3- من شعره.**

**4- شيوخه.**

**5- تصانيفه.**

## ابن رشيق القيرواني سيرته الذاتية:

### 1- حياته ونشأته (التعريف به):

هو أبو علي الحسن بن رشيق المسيلي القيرواني، أما المسيلي، فنسبة إلى المسيلة التي ولد بها سنة (390هـ) ونشأ فيها نشأته الأولى، وأما القيرواني فنسبة إلى القيروان المدينة المشهورة.

وقد مكث في المسيلة (وهي المحمّدية الآن مدينة متوسطة الشهرة بالجزائر) حتى السادسة عشرة من عمره بعد أن علّمه أبوه صنعته الصياغة وأبوه رشيق مملوك روم لرجل من الأزد من المحمّدية، ولكن ابن رشيق ما لبث أن تمرد على صنعته وصنعة أبيه، استجابة لدواعي الفطرة، وتلبية لأمارات النبوغ الكامنة في نفسه، فتاق إلى الأدب وملاقاة أهله، فقرأ الأدب بالمحمّدية وقال الشعر قبل أن يبلغ الحلم. ولم يقنع بما لديه في المحمدية من مصادر أدبية يمكنها أن تروي ظمأهُ، وتشفي غلته، فطلب المزيد من الأدب وأهله، فرحل إلى القيروان سنة 406هـ، وكان عمره إذ ذاك ستة عشر عاما.

وهناك في القيروان عاصمة دولة الأمير بن باديس، وفي ظلاله يقيم الشطر الكبير والخصب من حياته الأدبية والفكرية والعملية فما إن يصل ابن رشيق القيروان حتى يتصل بأميرها قاصدا قربه فيمدحه بغرر من قصائده، فيرضى عنه ويتوسم فيه النبوغ، فيصطفيه ويقربه إليه، ويأمر أبا الحسن علي بن الرجال الشيباني رئيس ديوان الإنشاء والمراسلات في دولته بأن يلحقه بخدمة الديوان مختصا بأمور الجيش يقول ابن رشيق عن نفسه:

وقد كنت كاتب جيش الأمير ومجري الأمور على رسمها.

وأخذ في التحصيل وفي ملاقاة أهل الأدب وشيوخ اللغة من مثل الفزّاز القيرواني أبي عبد الله محمد بن جعفر النحوي، وعبد الكريم بن إبراهيم النهشلي وأبي الحسن علي تتلمذا ابن رشيق لهؤلاء ولغيرهم ولمّا أحسّ من نفسه مقدرة على النظم الجيد والكتابة الحسنة اتصل بالسلطان أبي المعز بن باديس ومدحه، فقربه إليه وجعله من خاصة ديوانه، وظل على تلك الحال إلى أن كان هجوم أعراب الصعيد المصري على القيروان، فانتقل مع السلطان إلى المهدية وفي أحد الأيام

"دخل على المعز حين وضح الفجر فوجده في مصلاه والرقاع عليه ترد والشموع بين يديه تتقّد فقام ينشر قصيدته التي أوَّلها:

تثبّت لا يخامرك اضطراب * * فقد خضعت لعزَّتك الرقاب

فقال له: مسه! حتى عهدتي لا أتثبّت؟ إذا لم تجئنا إلاّ بمثل هذا فما لك لا تسكت ! ثم أمر بالرقعة التي كانت فيها القصيدة، فمُزّقت، ولم يقنعه حتى أدناها إلى الشمع فأُحرقت، فخرج ابن رشيق يومئذ من عنده على غير طريق"

في هذا الكلام إشارة إلى الجفوة التي حدثت بين المعزّ بن باديس وشاعره ابن رشيق وإلى التغيّر النفسي الذي نشأ عند ابن باديس من جرّاء أحداث القيروان فقد ضاقت به الدنيا، وضاق هو بها، فلم ير ابن رشيق بدًّا من الابتعاد عن الديوان الملكي، ولكن هذا الابتعاد لم يدم طويلا، فعاد الشاعر إلى الاتصال بالأمير الكبير ولما توفي سنة 454هـ/ 1062م رثاه في جملة العدد الكبير من الشعراء الذين رثوه، ثم اتصل بابنه تميم ومدحه، ولكنه لم يلق لديه ما يشجع على البقاء في حضرته فقرر أن يلحق بصديقه ابن شرف إلى صقليه حيث اتصل بالأمير ابن مطكود في بلدة مازر.

أقام ابن رشيق في صقلية ولم يشأ أن يرافق صديقه ابن شرف إلى الأندلس، وقد توفي في مازر سنة 463هـ/ 1071 م.

## 2- بيئته:

هي البيئة التي عاش فيها ابن رشيق القيرواني، وكانت القيروان لذلك العهد محط رحال العلماء والأدباء، وملتقى الحضارات والأعراب البشرية وقد نشطت الحركة الفكرية وشمل نشاطها الفقه والحديث، واللغة والنحو، والشعر والأدب والفلسفة والطب.

أما الفقه فقد شاع في المغرب الفقه المالكي، وازدحم القيروان بالفقهاء حتى غدوا بالمئات واشتهر منهم أبو محمد عبد الله بن أبي زيد النفريّ القيرواني الذي أطلق عليه اسم "مالك الصغير"، والقابسي علي بن محمد المعروف بابن القابسي، والجدير بالذكر أن طلاب الفقه تقاطروا على القيروان من كل مكان، فضجّت الأرجاء بالعلم، وتنافست العقول في التحصيل والنقاش.

وأما اللغة والنحو فقد راج علمهما أيضا، وأقبل عليه الأدباء والشعراء فضلا عن العلماء، ولهذا عُدّ ابن رشيق "نحويا لغويا"، وأما الشعر والأدب فحدث عنهما ولا حرج، وقد أولع بهما الناس في شتى طبقاتهم وشتى مجالاتهم وأعمالهم، وكان الشعر في شتى الأغراض في الخمرة والغزل، والمدح والوصف والرثاء، وقد أجاد شعراء هذا العهد برثاء المدن، كما أجاد بعضهم في نظم اللطائف والملح وشاع إلى جانب ذا كله النقد الأدبي الذي ازدهر في هذا العهد ازدهارا عظيما، وبلغ درجة عالية من التقدّم.

وأما الفلسفة والطب وعلم الكلام فقد نشطت حركتها وكثر التصنيف فيها، كما كثر التصنيف في التاريخ وغيره من العلوم والفنون.

لابن رشيق في باب النقد عدة مؤلفاته أهمها، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، وأننا سنحصر كلامنا في هذا الكتاب لأن فيه كل ميزات النقد ابن رشيق، كما فيه ما يشير إلى ثقافة الرجل الواسعة وإلى روحه العلمية، ومنهجيّته التي قلّما عرفت لغيره.

كان ابن رشيق منذ حداثته شديد التطلّب للعلم، وكانت القيروان قبلة أنظار العلماء، يفدون إليها من كل مكان، ويحملون إليها ثقافات العالم بأسره، وقد ضجت البلاد بالأدب والأدباء، والشعر والشعراء ونشطت حركة النقد في كل مكان، فوضع ابن رشيق كتابه، وجعله دراسة شاملة لكل ما يتعلق بالشعر والشعراء، وجمع فيه شتى الآراء سواء كانت عربية أم يونانية أم غير ذلك وأبدى رأيه في وضوح ودقة، وكان له في كل ما جمع وما قال ذوق أدبي مرهف، وحسّ شعري رفيع.

**3- من شعره:**

*في الناس من لا يرتجى نفعه * * إلا إذا مُسَّ بإضرارِ*
*كالعود لا يطمع في طيبه * * إلا إذا احرق بالنار*

ومنه أيضا يمدح تميم بن الصغر "أمير المهدية"

*أصح وأقوى ما سمعناه في الندى * * من الخبر المأثور منذ قديم*
*أحاديث ترويها السيول عن الحيا * * عن البحر عن كفّ الأمير تميم*

وقد كان قنوعا يتجنب معاداة الناس ويؤثر مودتهم ومن شعره في القناعة.

*يعطـي الفتى فينال في دغةٍ * * ما لم يَنَل بالكدِّ والتّعَبِ*

*فاطلب لنفسك فضل راحتها * * إذ ليستِ الأشياءُ بالطَّلَبِ*

*إن كان لا رزق بلا سَببٍ * * فرجاء ربّك أعظم السّبَبِ*

وكان صاحب دعابة وطرف فهو يقول مثلاً:

*أوصيك بالبغل شرًّا * * فإنه ابن الحمار*

*لا يصلح البغل إلا * * للكدّ والأسفار*

*وكان ابن رشيق يتحرى الصدق والأمانة فيما ينقل فلم يغير أو يحوّر أو يخلّ، فيقول* مثلا: عن "باب التكرار" «وقد نقلت هذا الباب نقلا من كتاب عبد الله بن المعتز إلا ما لا خفاء به على أحد من أهل التمييز واضطر إلى ذلك قلة الشواهد»

**4- شيوخه:**

تتلمذ ابن رشيق على عدد من شيوخ وعلماء عصره ولعل أبرزهم:

**1. أبو الحسن علي بن أبي الرجال:**

وكان رئيسا لديوان الإنشاء في قصر المعزّ بن باديس، وهو الذي سعى لتعيين ابن رشيق كاتبا فيه، فأهدى إليه ابن رشيق كتاب "العمدة" عرفانا بجميل صنعه وتكريما له.

**2. أبو عبد الله بن جعفر القزاز القيرواني:**

وقد تأدب عليه ابن رشيق وكان شديد الإعجاب به، إذ كان إماما باللغة، بارعا بعلومها، وعنه أخذ مقومات اللغة وأصولها.

**3. أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري:**

وكان شاعرا ناقدا عالمًا بتنزيل الكلام.

**4. أبو محمد عبد الكريم النهشلي:**

كان شاعرا وأديبًا ولغويا، نقل عنه ابن رشيق الكثير، وتمثل بشعره في "العمدة".

وقد استفاد من:

1. خلف بن أحمد القيرواني الشاعر، الذي وصفه ابن رشيق بأنه شاعر مطبوع.

2. أبو عبد الله محمد بن أبي سعيد محمد المشهور بابن شرف القيرواني ألجذامي وقد كان منافسا لابن رشيق في قصر المعز بن باديس، وكانت بينهما مناقضات ومهاجاة.

## 5- تصانيفه:

قاربت الثلاثين كتابا في الأدب والنقد واللغة والشعر ومن أبرزها:

1. كتاب"العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده" وهو الذي اشتهر به وذاع صيته، وقد اختصره الصقلي وسماه "العدّة" واختصره موقف الدين البغدادي المذكور في الإنصاف.

وكتاب العمدة هذا أهداه ابن رشيق لأبي الحسن علي بن أبي الرجال رئيس ديوان الإنشاء في قصر المعز.

2. كتاب "قراضة الذهب في نقد أشعار العرب".

3. كتاب "أنموذج الزمان في شعراء القيروان".

4. طراز الأدب.

5. الممادح والمذام.

6. متفق التصحيف.

7. تحرير الموازنة.

8. الاتصال.

9. أرواح الكتب.

10. غريب الأوصاف ولطائف التشبيهات لما انفرد به المحدثون.

11. شعراء الكتّاب.

12. المعونة في الرخص والضروريات.

13. الرياحين.

14. صدق المدائح.
15. الأسماء المعرية.
16. إثبات المنازعة.
17. التوسع في مضايق القول.
18. معالم التاريخ.
19. الحيلة والاحتراس.
20. ميزان العمل في تاريخ الدول.
21. شرح موطأ مالك.
22. ساجور الكلب وهو رسالة في أغلاط ابن شرف القيرواني.
23. نجح الطلب.
24. قطع الأنفاس.
25. الرسالة المنقوضة ورسالة رفع الإشكال ودفع المحال.
26. فسخ الملح ونسخ اللمح.

الشذوذ في اللغة وهو كتاب يذكر فيه كل كلمة جاءت شاذة في بابها، إضافة إلى كل ما سبق ديوانه الذي طبع بيروت وقد جمعه الأستاذ عبد العزيز الميمني والدكتور عبد الرحمان ياغي، وغير ذلك من تصانيفه تلك التي تدل على تبحره في الأدب والنقد وأصوله، ومعرفته بفنون القول.

**6- وفاته:**

اختلف العلماء في تاريخ وفاة ابن رشيق، فقيل:

إنه توفي سنة 463هـ، وقيل 456هـ، ولعل الراجح الثاني، وعليه جل من ترجموا له، وهو أنه توفي سنة ستة وخمسين وأربعمائة.

# قائمة المصادر والمراجع

**المصادر:**

1- القيرواني ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، المكتبة العصرية للطباعة والنشر بيروت، ط1، 2001م.

**المراجع:**

1- ابن الأعرابي، النقد الأدبي ومصطلحه، جمع وتوثيق ودراسة نجوى حيلوت، عالم الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2007م.

2- ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تح أحمد شاكر، دار التراث العربي، ج1، ط3، 1988م.

3- أمين أحمد، النقد الأدبي، بحث تقديم محمد الطاهر مدور، موفم للنشر، الجزائر، ط1، 2007م.

4- أمين أحمد، ظهر الإسلام، مكتبة النهضة، القاهرة، ج1، ط3، 1962م.

5- البوشيخي الشاهد، مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهلين والإسلاميين، قضايا ونماذج عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2009م.

6- الجاحظ، الحيوان، تح عبد السلام هارون، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج 3، ط 3 1969م.

7- الجاحظ، البيان والتبيين، تح عبد السلام هارون، شركة أبناء الأنصاري للنشر والتوزيع، القاهرة ج1، 1948م.

8- جاد عزّت محمد، نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، القاهرة، دط 2002م.

9- الجرجاني الشريف، التعريفات، تح إبراهيم الأبياري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1 1998م.

10- الجرجاني القاضي، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تح محمد أبو الفضل إبراهيم علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، صيد، بيروت، ط2، 1951م.

11- الجعافرة ماجد، طلافحة أمجد، المرجعيات في النقد والأدب واللّغة، مؤتمر 27، 29 تمّوز، النقد الدولي الثالث عشر، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، المجلد الأول، 2010م.

12- حجازي سمير سعيد، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الأفاق العربية، القاهرة ط1، 2001م.

13- حجازي محمود فهمي، الأسس اللّغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر، دط، دت.

14- خلدون بشير، الحركة النقدية على أيام ابن رشيق المسيلي، وزارة الثقافة، الجزائر، دط 2007م.

15- السّيابي بن محمد خالد، نقد النقد في التراث العربي، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط1، 2010م.

16- الصقيل محمد بن سليمان بن ناصر، البحث البلاغي والنقدي عند ابن رشيق القيرواني في كتابه العمدة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، الريا، ط1، 2004م.

17- ضيف شوقي، الفن ومذهبه في الشعر العربي، دار المعارف، مصر، ط5، 1965م.

18- طه حسن، حديث الأربعاء، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ج1، ط1، 1960م.

19- عباس إحسان، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الشروق، للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط1، 2001م.

20- عباس إحسان، فن الشعر، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط6، 1979م.

21- عتيق عبد العزيز، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1972م.

22- عزّام محمد، المصطلح في التراث الأدبي، دار الشرق العربي، بيروت، دط، دت.

23- عيد رجاء، المصطلح في التراث النقدي شركة الجلال للطباعة، الإسكندرية، دط، 2000م.

24- فاضل ثامر، اللّغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط1، 1994م.

25- القرطاجني حازم، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح محمد الحبيب بن الخوجة، دار الكتب الشرقية، تونس، ط3، 1966م.

26- القاسمي علي، مقدمة في علم المصطلح، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، دط، 1985م.

27- الكبسي طراد، مدخل إلى نقد النقد الأدبي، دار البازوري العلمية، للنشر والتوزيع، الأردن عمان، دط، 2009م.

28- الكيلاني نجيب، قضايا المصطلح في النقد الإسلامي الحديث، محمد أمهاوش، نموذجا، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، ط1، 2010م.

29- لحميداني حميد، سحر الموضوع، منشورات دراسات سال، المغرب، دط، 1990م.

30- مرهون الصفار ابتسام، ناصر حلاوي، محاضرات في تاريخ النقد عند العرب، دار جهينة عمان، دط، 2001م.

31- المسدي عبد السلام، قاموس اللسانيات مع مقدمة علم المصطلح، الدار العربي للكتاب، دط 1984م.

32- ملحم إبراهيم، الخطاب النقدي وقراءة التراث نحو قراءة تكاملية عالم الكتب الحديث، اربد الأردن، ط1، 2007م.

33- منذور محمد، النقد المنهجي عند العرب ومنهج البحث في الأردن واللّغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، 2004م.

34- موافي عثمان، الخصومة بين القدماء والمحدثين في النقد العربي القديم، تاريخها وقضاياها، دار المعارف الجامعية، ط1، 2000م.

35- المومني قاسم، في قراءة النص، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1999م.

36- هدارة محمد مصطفى، مشكلة السرقات في النقد العربي، مكتبة الأنجلو، مطبعة لجنة البيان العربي، دط، 1958م.

37- وغليسي يوسف، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2008م.

**المعاجم:**

1- إبراهيم مصطفى، احمد الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر اسطنبول تركيا، ط2، دت.

2- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط3، ج14، 2004م.

3- أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان، ط1، 2001م.

4- أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطوّرها، مكتبة، لبنان، ط1، 2000م.

5- البستاني، البستان، معجم لغوي مطوّل، ج1، 2، مكتبة لبنان، ط1، 1995م.

6- جار الله أبو القاسم، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1991م.

7- زكريا أبي الحسن أحمد بن فارس، مقاييس اللّغة، تح عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت المجلد5، دت.

8- عبد النور جبّور، المعجم الأدبي، دار العلوم للملايين، بيروت، ط1، 1979م.

**المواقع الإلكترونية:**

www.aolfa sech, net/vb/archive/ndex/ph p? 6203 hml.9k

# فهرس الموضوعات